مسرحية شعرية



على ضفاف اليرموك

شعر

محمد حسن أبو هاني

إعداد وتقديم

مبارك عمرو العماري



الثقافة والتراث الوطني
دولة البحرين

إهداء ٢٠١٥
مركز عيسى الثقافى
البحرين

إهداء ٢٠١٥
مركز عيسى الثقافى
البحرين





محمد حسن أبوهاني

على ضفاف اليرموك

مسرحية شعرية

من ستة مناظر

إعداد وتقديم

مبارك عمرو العماري

الثقافة والتراث الوطني
دولـــة البحـــرين

● عنوان المطبوعة :
على ضفاف اليرموك
● التصنيف :
مسرحية شعرية من ستة مناظر باللغة الفصحى
● شعر :
محمد حسن أبوهاني
● اعداد وتقديم :
مبارك عمرو العمّاري
● المراجعة اللغوية :
الشاعر سليم عبدالرؤوف
● الصف الالكتروني والاخراج :
حميد الخواجة
تصميم الغلاف :
أنس الشيخ
● رقم الطبعة :
الطبعة الاولى ـ البحرين 1421 هـ 2000 م
● إصدار :
قطاع الثقافة والتراث الوطني
وزارة شئون مجلس الوزراء والاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

«الذين آمنوا يقتلون في سبيل الله والذين كفروا يقتلون في سبيل الطغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا» . (76)

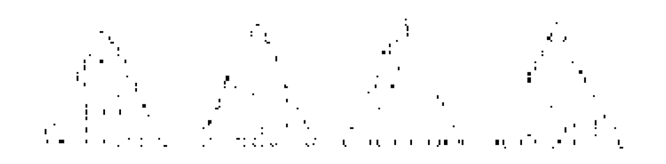
(سورة النساء)



بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (169) فرحين بما آتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون (170) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» .(171)

(سورة آل عمران)



الإهــــــداء

إلى روح المربّي الكبير، والفنان القدير........

... المكافح من أجل دينه وأمته وأسرته........

... الواثق بنفسه....

المتواضع الذى يتوارى عن الاضواء

وينزوي عن الشهرة

... إلى الشاعر المؤمن

محمد حسن أبوهاني

أهدي الى روحه الطاهرة...

... ما خطّه بيانه وطرزه بنانه

مبارك عمرو العماري

نبذة عن حياة الشاعر

ـ محمد حسن أبو هاني الانصاري .

ـ ولد يوم الاربعاء 11 ذو الحجة 1338 هـ الموافق 25 أغسطس 1920 م .

ـ درس في مدرسة الهداية للبنين بالمحرق .

ـ توظف في إدارة الطابو (إدارة التسجيل العقاري) لمدة ستة اشهر.

ـ التحق بإدارة الجوازات لمدة ثلاث سنوات .

ـ انخرط في سلك التعليم بتاريخ 6\11\1358 هـ 19\12\1939م .

ـ عمل مدرسا حتى عام 1374 هـ حيث أصبح مديرا وتقلب في عدة مدارس حتى تقاعده عام 1983 م .

ـ تأهل في دورات كثيرة وحصل على شهادات عديدة .

ـ خلال عيد العلم السابع والعشرين في يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 1994 م تم تكريمه كأحد رواد التعليم وذلك بمناسبة العيد الماسي لبدء النظام التعليمي الحديث في البحرين.

ـ تزوج وأنجب ثلاثة أولاد وأربع بنات .

ـ في أخريات عمره ظل يعاني من الفشل الكلوي ، وانتقل الى رحمة ربه يوم الاربعاء 17 شعبان 1415 هـ الموافق 18 يناير 1995 م .

تــــوطئــــــة

كثيرة هي المسرحيات التى عرضت فى البحرين بعد ظهور التعليم النظامي عام 1919 م ، وشارك فى تأليفها واعدادها واذائها واخراجها شبّان كان لهم شأن مرموق فيما بعد، امثال الاستاذ الشاعر عبدالرحمن المعاودة (1) والاستاذ الشاعر إبراهيم العريض (2)، إذ على اكتافهما ، ومعاصريهما كانت بواكير ظهور الحركة المسرحية في البحرين، التى هي الاولى زمنيا فى خليجنا العربي.

ويعتبر نص (قاضي الحاكم بأمر الله) أول نصّ أدّي حركيا فى البحرين وذلك عام 1925 م على مسرح مدرسة الهداية للبنين بالمحرق، تلته نصوص مسرحية أخرى مثل: وفود العرب على كسرى - داحس والغبراء - حذاء ابي القاسم الطنبوري - امرؤ القيس - ثعلبة - يوم ذي قار - وامعتصماه - ابو عبدالله الصغير - خروج العرب من الاندلس - سقوط بغداد - المستعصم - ... الى آخر ذلك الكم الوفير من المسرحيات الاولى التى تفاعل بها المسرح المدرسي والاهلي حينئذ.

---

1 - **عبدالرحمن بن قاسم المعاودة**: شاعر بحريني ولد بالمحرق عام 1330 هـ 1911 م، أسس مدرسة اهلية ، وألف وأخرج العديد من المسرحيات، شارك في تأسيس بعض النوادي الادبية، صدرت له بضعة دواوين، توفي في لندن عام 1996 .

2 - **إبراهيم العريّض**: شاعر ، اديب ، ناقد ، ولد في الهند 1908م ، جاء إلى البحرين عام 1925 وعمل مدرسا وأنشأ مدرسة اهلية، اصدر العديد من الدواوين الشعرية والدراسات الأدبية وكتب مسرحيات باللغتين العربية والانجليزية ، تولى عدة مناصب ادارية وسياسية وترأس المجلس التأسيسى 1973 ثم اصبح سفيرا متجولا بوزارة الخارجية عام 1975 .

أما أول نصّ قدّم على المسرح النسوي فى مدارس البحرين فقد كانت مسرحية (الوصي الخائن) التى قدمتها مدرسة خديجة الكبرى للبنات بالمحرق، اعقبها تقديم مسرحية فى كل عام ، مثل : دعد أميرة غسان ـ سلمى ـ بر الوالدين ـ ليلى بنت النعمان ـ وفاء العرب .

والملاحظ أن جلّ النصوص المسرحية التى قدمت على المسارح المدرسية والأهلية مستوحاة من التراث التاريخي العربي، لأنها تقدم كمادة تثقيفية وكتوعية تاريخية لجلاء وتوضيح التاريخ لطلبة المدارس وتحريك روح الانتماء وتحويلها من واقعة تاريخية الى سيناريو مسرحي لعبت شخصياته دوراً فعليا فى تاريخنا العربي والاسلامي .

من ناحية اخرى، تشير المعلومات التاريخية عن المسرح في البحرين الى ان مسرحية (على ضفاف اليرموك) سبق تأديتها على خشبات المسرح ، ويبدو انها نصوص مغايرة لما كتبه الشاعر محمد حسن أبوهاني رحمه الله، والذى هو مدوّن فى هذا الكتاب، ففي كتابه (المسرح التاريخي فى البحرين) يذكر المؤرخ البحريني الاستاذ مبارك الخاطر أن مسرحية (على ضفاف اليرموك) أدّيت على مسرح مدرسة الهداية للبنين بالمحرق عام 1933 م ولم ينوّه الى كون النص شعريا أم نثريّا ، في حين أن مسرحية بنفس العنوان قدمت على مسرح مدرسة الاصلاح الاهلية عام 1941 م كنصّ نثري ، ولم يوضح المؤرخ فيما اذا كان النص نفسه تمت تأديته مرتين على مسرحين مختلفين فى عامي 1933 و 1941 .

أما مسرحيتنا الشعرية التى نحن بصددها فى هذا الكتاب فقد نظمها مؤلفها الاستاذ الشاعر محمد حسن أبوهاني عام 1950 م حينما كان مدرّسا فى مدرسة الهداية الخليفية للبنين بالمحرق، وحالت الظروف دون تمثيلها على خشبة مسرح المدرسة، حيث كانت تلك الاعوام زاخرة بالنشاط التمثيلي فى مدارس البحرين.

والمسرحية مستوحاة من عبق التاريخ الاسلامي المجيد وتحكي قصة احد الانتصارات العظيمة فى بداية ظهور الاسلام وانتشار المسلمين شرقا وغربا وشمالا جاهدين لاعلاء كلمة اللّه ونشرها في ارجاء المعمورة.

واليرموك نهر من روافد نهر الاردن ينبع من هضبة حوران ويصب فيه نهر الزرقاء قرب جسر المجامع، يجري بين جبال عجلون والبلقاء، وفيه جرت المعركة التى تحمل اسمه بين طلائع الجيوش العربية الاسلامية بقيادة سيف اللّه المسلول خالد بن الوليد والجيش البيزنطي الذي يقدّر عدده بنحو 50 ألفاً، بينما الجيش الاسلامي أقل منه بكثير من حيث العدد والعدة.

وكانت هذه المعركة فاتحة لاحتلال المسلمين للامبراطورية البيزنطية، وقد جرت المعركة عام 13 هـ فى بداية خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الذى اصدر أمره الى (سيف اللّه المسلول خالد بن الوليد) أثناء المعركة بترك القيادة وتسليمها الى ابى عبيدة عامر بن الجراح، وقد عالج خالد الموقف بحنكته وحكمته التى ضمنت النصر لجيوش المسلمين.

أما مؤلفها الاستاذ الشاعر محمد حسن أبوهاني رحمه اللّه فهو اضافة إلى مؤهلات اخرى عديدة، ممثل مسرحي عرفته خشبات المسارح المدرسية والاهلية فى البحرين، وشارك فى تأدية أدوار مختلفة فى عدة مسرحيات منذ نعومة اظفاره، ومن تلك المسرحيات :

وفود العرب على كسرى 1926- داحس والغبراء 1927 - يوم ذي قار 1938 - المستعصم (أو هولاكو) 1939 - فظائع الطليان في طرابلس الغرب 1940 - ولأدة وابن زيدون 1950 - العلاء بن الحضرمي 1952 - عنترة - حاييم - ظهور الاسلام - الوليد بن عبدالملك .

ومما ذكره - رحمه اللّه - انه اصيب بطعنة حقيقية في ظهره من سيف حقيقي مسموم، أثناء تأديته لدور (عصام) في مسرحية (حاييم) .

وبالرجوع إلى بعض المصادر التى أرّخت للحركة المسرحية في البحرين، نجد ان بعض العناوين التى ذكرها الاستاذ محمد حسن أبوهاني لم ترصد من قبل مؤلفي تلك المصادر، ومن تلك المسرحيات والتمثيليات حاييم - عنترة - الوليد بن عبدالملك - ظهور الاسلام.

وكان شاعرنا - رحمه اللّه - مصدرا مليئا بالمعلومات عن الحركة المسرحية في البحرين منذ نشأتها الاولى بمدينة المحرق، وتعج ذاكرته بمعين زاخر من الاحداث والوقائع والتواريخ التى تثري معلومات دارسي التأريخ المسرحى في البحرين ، غير انه كان يرفض

المقابلات الصحفية أو الاذاعية والتلفزيونية، كما يرفض ان تسجل ذكرياته ولو في شريط كاسيت صوتي، وحالما يواجه مثل هذا الموقف يعتذر بضعف الذاكرة ونسيانه لمعلوماته التى كان يحفظها.

لقد كان لتواضعه وانطوائه ورفضه الظهور العلني أو الشهرة، العامل الرئيسي الذى أدى إلى ضياع المعلومات الوفيرة والذكريات المهمة التي ذهبت معه بعد أن ووري في التراب.

وبما ان هذه المسرحية هي أول نص شعري يطبع من مجموعة اشعار الاستاذ محمد حسن أبوهاني رحمة اللّه، فهي تعتبر نموذجا للتناول النصيّ والصياغة الادبية لدى هذا الشاعر وتعطي انطباعا عن بقية اشعاره التى لم تر النور الى الآن، آملين ان تجد فرصتها للظهور على الساحة الادبية في هذا الوطن المعطاء، وأن يجد شاعرها مساحته الحقيقية بين شعراء عصره.



1

على ضفاف اليرموك

المنظرُ الأولُ

(مسجدُ الرسولِ عليه الصلاةُ والسلامُ، أبوبكرٍ جالسٌ وعن يمينِهِ وشمالِهِ الصحابةُ)

الرسولِ سلامٌ عليكَ أميرَ العربْ

أبوبكر عليكَ السلامُ بلغْتَ الأربْ

ماذا وراءَكَ يا هُمامُ؟

الرسول رسالةٌ

أبوبكر أَمنَ العراقِ أم الشآمْ؟

الرسول من الشآم

أبو عبيدةَ عامرٌ يرجو الْمَدَدْ فإننا والرومُ في عُشرِ العَدَدْ(١)

كأنّنَا الشامةُ في جلدِ الأسدْ

أبوبكر أَلَمْ تهاجموا الرومَ بعدْ؟

الرسول لقد خفْنا نهاجمُهُم فنفنى وتذهبُ ريحُنا حقاً ونحصرْ

فهمْ مئتانِ معْ خمسينَ ألفاً وقد زادوا فصاروا اليومَ أكثرْ

ونحنُ بعُشرِهمْ إمّا حملْنا سيُهزمُ جيشُنا حتماً ويُكسرْ

---

(١) أبوعبيدة بن الجرّاح (عامر بن عبدالله) (ت ١٨هـ / ٦٣٩م) : صحابي قرشي فهري، أحد كبار قادة الفتوح. لقّبه رسول الله بأمين الأمة. تولى القيادة العامة لجيوش فتوح الشام بعهدي أبي بكر وعمر، بعد خالد. كان داهية عادلاً مهيباً. توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان. (المنجد).

	لهـــذا قـــد أتيتُ اليكَ أسـعى	لتنجـدَنا لكيــلا ثَمَّ نخـســرْ
أبــوبــكــر	وأنـــتـــمْ . . أيــنَ أنـــتـــمْ؟	
الرســـول	يا أميرى	على اليرموكِ جيشُ العُرْبِ عسكرْ
	فنحنُ هناكَ شـهـرينِ اسـتـقـمنا	ولم نغشَ الوغى
أبــوبــكــر		اللهُ أكبرْ
	إلامَ الانـتـظـارُ بـدونِ حـــــربٍ	
الرســـول	الى أن يـأتـيَ المددُ الســـــريعُ	
أبــوبــكــر	لقــد أمــددتُكمْ برجــالِ صــدقٍ	أســـودٍ عُــوِّدوا لبسَ الحـــديدِ
	ألم يكُ فـيكمُ أصـــحـــابُ بدرٍ	ومن نصـروا النبيَّ على اليـهـودِ
	ألم يكُ بينكم أصـــحــــابُ طه	جنودُ الغـزوِ بل خـيـرُ الجنودِ
	فـأينَ ابوعـبـيـدةَ أين عـمـرٌو	وعكرمـةُ السـمـيـدَعُ معْ يزيدِ

(لنفسه)

يا عـــجـــبـــاً كلَّ العـــجبْ	أهـكـذا تـرضـى العَـــــــرَبْ
شــــهــــرانِ قـــد تصـــرَّمـــا	بـدونِ عـــــذرٍأو ســـــببْ
أينَ الـرجـــالُ الـفــــاتحـــونَ	الـصــــــابرونَ في الـنـوبْ(١)
الـواهبـــــون نفــــسَـــــهـمْ	لـلـه لم يخـــشـــوا الحَـــرَبْ

(١) النوب : النوائب، الشدائد.

يا ليتَ شعرى ما الذي ... قد عاقَ عن نيلٍ.. الأربْ؟

علي: خليفةَ النبيِّ هذا مؤسفُ ... إني لأخشى أن يطولَ الموقفُ

فالرومُ لم تزحفْ لتمنعَ جيشنا ... والمسلمونَ بدورهِمْ لم يزحفوا

ولربما بالنصرِ شكَّ جنودُنا ... فيقلُّ ايمانُ الجنودِ ويضعفُ

أبو بكر: صدقتَ يا ابنَ عمِّ المصطفى ... كأن بالشهرينِ عامرُ ما اكتفى

إن كانَ ثمةَ ما تشيرُ فجدْ به ... كم أنقذَ الرأيُ الصوابُ الموقفا

علي: فلنلتمسْ عندَ الصحابةِ رأيَهُمْ ... ما الرأيُ عندَكَ أيُّها الفاروقُ؟

عمر: واللهِ يا أبا الحسنْ ... ما كنتُ من قبلُ أظنْ

أنَّ الذينَ خلَّدوا ... ذكراً لهم على الزمنْ

ويومَ بدرٍ كابدوا ... فى نصرةِ الهادي المحنْ

والمشركينَ بمكةٍ ... قد شُتِّتوا عن الوطنْ

يخشون جيشاً زاخراً

أبو بكر: قلْ لى فما الرأيُ إذنْ؟

عمر: فليؤمروا أن يهجموا ... وليُلبسوا الرومَ الكفنْ

أبو بكر: وأنتَ يا عثمانُ ماذا ترتئي؟

عثمان: خليفةَ النبيِّ ماذا أذكرُ؟

فإنما جنودُنا مذ قاتلتْ ... بقوةِ الايمانِ دوماً تنصرُ

ابــوبــكــر	هلْ قوةُ الايمانِ عازَتْ جيشَنا ؟(١)

عــلــي	فمـا الذي قد عـاقَـهم لم ينصـروا

ألـم يـكـونـوا قـــد دروا بـأنَّهُ	لا يحـرزُ النصـرَ القبـيـلُ الاكـثـرُ

لـم يـربـحِ النصـــرةَ الاَّ صـــابـرٌ	ويخـســرُ النصـرَ الذي لا يصـبـرُ

ألـم يـســيـــروا أسـوةً بخـــالدٍ	في كلِّ يومٍ بانتـصـارٍ يفـخـرُ

ابــوبــكــر	(ينتــبــهُ فــجـــأةً)

لا تـنـقـصُ الجـنـودَ قـــوةُ الارادةْ	وانما تنقـصُـهمْ مـهـارةُ القـيـادةْ

عــمــر	أبوعبـيـدةَ فـيـهمْ كـيفَ تنقـصُـهمْ	حـسنُ القـيـادةِ فى الهـيْـجـاءِ؟

ابــوبــكــر	يا عمرُ

أبوعـبـيـدة أمـسى رغَم قـدرتِـهِ	رقَّ الفــؤادُ فــلا ينأى به الخطرُ

عــثــمــان	وأنَّ فـيـهم لعـمـراً فى سـيـاسـتِـهِ	وفى الدهاءِ فعـمـروٌ مـضـربُ المثلِ

ابــوبــكــر	عـمروٌ لعـمـري فـريدٌ فى سياسـتِهِ	لكـنَّهُ غـيـرُ مـقـدامٍ على الجللِ

عــلــي	وان فــيـهـم أبا بكـر لعكـرمـةٍ

ابــوبــكــر	صـدقْتَ.. عكرمـةٌ فى الحـربِ كـالأجلِ

لكنَّهُ دقـةُ الـتـقـديرِ تعـوزُهُ	ثـم القـيـادةُ ليـسَتْ فى يدي رجلِ

عــثــمــان	فـمـا الذي يا أبا بكرٍ سـتـفـعلُهُ	والجيشُ من أمـرِهم أمسوا على عـجلِ

ابــوبــكــر	إن جُنْدَ الشـامِ يحـتـاجُ إلى	أمـهـرِ القـوّادِ ذي رأيٍ سـديدِ

عــثــمــان	ومن ترى لهـذهِ المهـمّـهْ؟

---

(١) عازت: أعوزه الشيء، إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه.

أبـو بـكـر ابنُ الوليـدِ يدفعُ الملمَّهْ

فـإنـه ذو نخـوةٍ وهمَّهْ إذا مضى في مطلبٍ أتمَّهْ

عثمان ابنُ الوليدِ خالد على العراق هَيْمنا

وانَّـه لعـازمٌ أن يفـتحَ المدائنـا

أبـو بـكـر إنَّ الشـآمَ قـد غـدَتْ بحـاجـةٍ لخـالدِ

فـإنهـا أولـى بِـهِ

علـي أنعـمْ بـه من قـائـدِ

عمـر (يُسـارُّ عليًّا)

أبا الحسنينِ خالدُ زادَ كِبْراً وأسرفَ فى الغرورِ وما استفاقا

وضاعفَ كِبْرَهُ نصرٌ توالى خصوصاً حينما فتحَ العراقا

وفى تعريضِـهِ للشامِ أمرٌ يخففُ ما ألمَّ به وحاقا

(ثم يلتفتُ إلى أبى بكرٍ)

أبا بكرٍ صدقتَ فليسَ يرجى سواهُ..

أبـو بـكـر إنَّ خالدَ لن يطاقا

سأرسلُهُ لحربِ الشامِ يُفني لئاماً ألَّهوا عيسى نفاقا

فهيّا فاكتبوا لابنِ الوليدِ كتاباً وليُسلَّمْ للبريدِ

بنصفِ الناسِ فليذهبْ سريعاً لحربِ الرومِ فى تلكَ الحدودِ

ويستلمِ القيادةَ حينَ يلقى هناكَ أبا عبيدةَ للجنودِ

سيُنسي خالدٌ للرومِ حتماً وساوسَ كلِّ شيطانٍ مريدِ

فخالدُ سوفَ يهزمُ كلَّ جيشٍ ويُهلكُ كلَّ جبّارٍ عنيدِ

ستار




المنظرُ
الثاني

(خالدُ في خبائِهِ)

خالد: ألا أفٌّ لمن يخشى المنيَّهْ ... ويرضى أن يعيشَ على الدنيَّهْ

ويهربُ إن دعتْهُ الحربُ يوماً ... مخافةَ أن تحلَّ به الرزيَّهْ

كأن لم يدرِ أن الموتَ آتٍ ... على الاحياءِ من كلِّ البريَّهْ

فيا ويحي إذا ما متُّ يوماً ... على الفُرُشِ الوثيرةِ كالضحيَّهْ

وجدتُ الموتَ بين الأهلِ عاراً ... ولن ترضى به النفسُ الأبيَّهْ

فهلْ لي أن أرى في الحربِ جسمي ... تناهبُهُ السيوفُ المشرفيَّهْ(١)

وهل لي أن أرى في الروعِ صدري ... تطاعنُهُ الرماحُ السمهريَّهْ(٢)

وهل جسدي سَتُلقيهِ الأعادي ... وتُوطئُهُ الخيولُ الاعوجيَّهْ(٣)

فأفٌّ للجبانِ وألفُ أفٍّ ... لقد فقد الرجولةَ والحميَّهْ

أراني قد مللتُ هنا المقاما ... فيالله كيفَ قضَيتُ عاما

أعاماً قد قضيتُ بدونِ حربٍ ... وسيفي لم يصافحْ فيه هاما

فكيفَ يقرُّ من قلبي وجيبٌ ... ولم أُثرِ العجاجةَ والقتاما

فهيّا يا ملوكَ الفرسِ هيّا ... وهيا فانظروا موتاً زؤاما

تعالوا إنني ساقٍ مُجيدٌ ... سأسقيكم بكفيَّ الحماما

---

(١) المشرفية: سيوف نسبت الى مشارف وهي قرىً من أرض العرب تدنو من الريف. يقال سيفٌ مشرفيٌّ، ولا يقال مشارفيٌّ.

(٢) السمهريّة: القناة الصلبة، ويقال رمح سمهريّ، ورماح سمهرية.

(٣) الاعوجية: ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج: حصان لبني هلال.

إلينا يا ابن حابسَ

ابن حابس (يدخل) مُـر أمـيرى ... فـأني سوف أبلغُكَ المراما

خالد ألا فاكتبْ إلى الاعجامِ عني ... كتاباً لا تُطِلْ فيه الكلاما

وقل لهمُ بدينِ الله دينوا ... إذا ما شئتمُ منّا السلاما

والاّ فلْتؤدّوا عن صَغارٍ ... وذلٍ جزيةً ذهباً وخاما (١)

والاّ سوفَ آتيكمْ بقومٍ ... يرونَ العيشَ غرْماً لا غراما (٢)

لقد عَدّوا المنيةَ يومَ حربٍ ... كمفخرةٍ ويومَ السلمِ ذاما (٣)

ابن حابس أجلْ إنّا نحبُّ الموتَ حقّا ... كما حبّوا السلامَةَ والجماما

سندفعُ بالكتابِ إلى رسولٍ ... يكونُ وصولُهُ حتماً لزاما

وننتظرُ الجوابَ فإن أجابوا ... إلى حقنِ الدما عاشوا كراما

وإلا سوفَ أكسرُ جنْدَ كسرى ... وأنصرُ دينَ من صلّى وصاما

بسيفٍ مُصلَتِ الحدينِ ماضٍ ... يفتّتُ إن ضربتَ به العظاما

(يدخلُ القوادُ)

القواد السلام عليكَ خيرَ قائدِ

خالد عليكمُ السلامُ من أماجدِ

وراءكم ماذا بحقِّ الواحدِ ؟

---

(١) صَغار : ذل.

(٢) غرم : الضرر والمشقة.

(٣) ذاما : الذام، العيب.

المثنى أهذه سجيةُ المجاهد؟

فهل ندعُ الظعائنَ والعيالا لنشربَ ههنا ماءً زلالا

ونأكلُ كالبهائمِ دون شغلٍ ولم نَردِ الوقيعةَ والقتالا

فهذا الفعلُ لا يرضي نبيَّاً ولن يرضى به اللهُ تعالى

خالد لأن كنتم مللتم ذاك حقّا فإني اليوم أعظمُكُمْ ملالا

ألا تبًّا لرعديدٍ جبانٍ عليه حياتهُ أمستْ وبالا

المثنّى بمقلقةٍ من الاخبار جاءت طلائعنا التي أرسلت خالد

خالد أمقلقةٌ لعمري رُبَّ أمرٍ يكدِّرُنا وفيه الخيرُ كامنْ

فإنَّ المرءَ يجهلُ كلَّ غيبٍ وليسَ المرءُ للمقدارِ ضامنْ

فكم فرحٍ يشعُّ بِجوفِ خوفٍ وكم خوفٍ أتى والمرءُ آمنْ

طلائعنا بماذا طالعتْنا من الأخبارِ أفصحْ يامثنّى

المثنّى تقولُ الفرسُ قد حشدت جيوشاً بعينِ التمرِ والأنبارِ حشدا

وربّتما غزونا حيثُ نحنُ فلن نستطيعَ للاعداءِ.. ردا.

خالد أراها فرصةً هيهاتَ تسنحْ فإن لم نغتنمْها الآن تجمح

هلمّوا ندفعُ الاعجام دَفعا ونبطحُهمْ بحَزْنٍ أو بأبطحْ(١)

---

(١) الحزن : ما غلظ من الارض، والحزن الجبال الغلاظ.

أبطح : الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح والبطاح أيضاً.

	وهيّا قبلَ أن يأتوا إلينا	فإنَّ ذهابَنا يا قومُ أنجحْ
	فحزبُ النارِ في خزي وخُسرٍ	وحزبُ اللهِ فى الدارينِ أفلحُ
المثنى	أبوبكرٍ يلومُكَ إن هجْمنا	فماذا قد تقول؟
خالد		الأمرُ أوضحْ
	أبوبكرٍ سيعذرنا إذا ما	رآهم قد دنوا منا ويسمح
	وعن فتحِ المدائنِ قد نهانا	فلم نكُ قبلَ ذا للأرضِ نبرح
الزبرقان	إذنْ فلنستعدَّ لضربِ سيفٍ	فضربُ السيفِ فى الأعجامِ أصلحْ
القعقاع	ومنْ لم يستمعْ منّا مقالاً	فقولُ السيفِ في الهيجاءِ أفصحْ
	سأضربُهمْ واقسمهمْ بسيفي	وفوقَ الأرضِ جمعَهُمُ سأطرحْ
	وأُلقي كبشَهمْ أرضاً صريعاً	فليس سوايَ كبشَ القومِ يذبحْ
خالد	أنتَ فى الحيرةِ تبقى	أيُها القعقاعُ..
القعقاع		سمعا
خالد	(لابن حابس) ولتكنْ أنتَ أمامَ الجندِ	للأجنادِ ترعى
ابن حابس	وفي أي اتجاهٍ سوفَ نمضي	لنهلكَ كلَّ باغٍ قد تعدَّى
	أَبِنْ لى يا حسامَ اللهِ..	
خالد	مهلاً	على نهرِ الفراتِ السيرُ أجدى
الزبرقان	ولكنَّ الاعاجمَ قد أقاموا	من الأسوارِ في الانبارِ سدّا
	وخطُّوا خندقاً أيضاً عميقاً	

خــــــالـد وأيمُ الـلـهِ ذلـكَ لَـنْ يَـصُـــــــدّا

الاّ تـبَّــــــــا لـهـم والـلـهِ انـي سـافـتـحُـهـا بحـدِّ السـيفِ عـمـدا

وإنـي إن وصـلـتُ وشـــــــاءَ ربـي هَـدَدْتُ الـحــصـنَ والأســـوارَ هدّا

أُؤدبُ غــيـــرَهـمْ فـــيـــهـم ليلـفــوا بـأنـا لـن نُـصَـــــــدَّ ولـن نـردّا

سـأمـــلأُ خنـدقَ الأعــجـامِ لـحـمـاً أغــــــذّي أذؤبـاً مـنـه وأســــدا

خــــــالـد (لابن حـابس) يا رجـالَ العُرْبِ هيّا لايـردُّ الـعُــــــــرْبَ خـنـدقْ

ومـن الخـنـدقِ فـــــــابـحـثْ عن مـكـانٍ فــــيـــــهِ أضــــيقْ

ثـم فـــــارمِ بعـــــدُ فــــيــــهِ بـــبـــــغـــــــالٍ وبـأيْـنُـقْ

ولـنـكــنْ مـنـه إلـيــــــــهـمْ مـــثـلَ ســـهـمِ القـــوسِ نَـمـــرقْ

والـى الأســــــــوارِ نمـضـى وعـلـيـــــهـــــا نـتـــسـلّقْ

في غـــــدٍ للعُـــرْبِ يـبـــدو فـى ذرى الأنـبــــارِ بـيـــــرقْ

الـرســــول رســـالـةٌ من أبي بكرٍ أتيتُ بـهـــا

خــــــالـد هاتِ الـرسـالةَ حـيّـا اللهُ مـرسلَهـا

خذْ يا ابنَ حابسَ واستعلمْ على عجلٍ ما قد حَوَتْ وأَبِنْ لي بعدُ مـجملَها

ابن حـابس (يقرأ)

من أبـى بكـرٍ إلى اِبـنِ الولـيـــد — أحـمـدُ اللهَ على الفـتحِ المجـيـدِ

وعلـى الهـــادي أُصلّي كلَّ حينْ — وعلى الآلِ كـــذا والتــابـعينْ

بعدَ أن تقـرأ مضـمونَ الكتـابْ — فلتسرْ للشـامِ مَعْ نصفِ الصحابْ

وَدَعِ الحـيـرةَ معْ أرضِ العـراقْ — للمـثنّى وليـقمْ نصفُ الرفـاقْ

اقطـع الصحـرا وأسـرعْ بـالمسيـرْ — إن وصلتَ الشـامَ كنْ أنتَ الأمـيـرْ

■■■■■

خـــالـد ألا ليتَ المدائنَ قـد فَـتَـحْتُ — وكنتُ لعـرشِ كـسـرى قـد رقـيتُ

ولكـن الخليـفَـةَ شـاءَ أمـراً — سـأفـعـلُ مـا يرى لا مـارأيتُ

ومـالي لا أطيعُ وقـد أُمـرْتُ — بأن أبقى أمـيـراً حـيثُ كنتُ

فـهـيّـا ولنَسِـرْ للشـامِ حـالاً — ولكن نفـتحُ الأنبـارَ قـبـلا

وعينُ التـمـرِ نسـتولى عليـهـا — ونقطعُ بعـدَ ذا جـبـلاً وسـهـلا

إلى اليـرمـوكِ للشـامِ استـعـدوا — لنفـشيَ فـيـهمُ أسـراً وقـتـلا

(ينزلُ الستارُ فينشدُ المسلمونَ من خلفِه)

نحن جندُ اللهِ أبطالُ الحروبِ | فى سبيلِ اللهِ نمضي للأمامِ
لانبالي في الوغى وقعَ الخطوبِ | لا ولا نخشى من الموتِ الزؤامِ
لم نردْ بالحربِ تذليلَ الشعوبِ | بل جعلْنا الحربَ أسّاً للسلامِ

قد نزعْنا تاجَ كسرى
وكسرنا الفرسَ كسرا
واقتحمْنا المُدْنَ قسرا
فإلى اليرموكِ طُرّا

ولْتَكُ الحربُ أساساً للسلامْ

قد فتحنا مُدْنَ كسرى والعراقْ | وانثنينا نبتغى فتحَ الشآم
فلنقُدَّ الرومَ بالبيضِ الرقاقْ | ولنجندلْ قيصراً فوقَ الرغامِ(١)
فإلى اليرموك هيّا يا رفاقْ | واجعلوا الحربَ أساساً للسلامِ

أسرعوا للشامِ سَيْرا
وانشروا الأروام نشرا
وانصروا الاسلامَ نصرا
واصبروا في الحربِ صبرا
ولنضع بالحرب أسّاً للسلامْ

(١) قدَّ : قطع أو شقَّ طولا .
الرغام : التراب أو الرمل المختلط بالتراب .

المنظرُ الثالث

السكارى في قريةِ ساوه(١) وهم يشربونَ ويعربدونَ

س ١	بنتَ عادٍ خبّرينا	ألذنبٍ سجنوكِ
	هل عصيتِ أمرَ عادٍ	وهو يا بنتُ أبوكِ
س ٢	أم تراه كانَ يدرى	أنَّ قوماً عبدوكِ
	قد غدوا حقًّا قساةً	أبدَنٌ حبسوكِ
س ٣	قد صحبتِ كلَّ حرٍّ	فلماذا أسروكِ
	من يذقْكِ سوفَ يمشي	فوقَ تيجانِ الملوكِ
المغني	ثم قومٌ خاصموكِ	ولرجسٍ نسبوكِ
	إنَّهم باتوا بجهلٍ	ليتهم لو ألهُوكِ
الناصح	ياويحكمْ قوموا اهربوا	ياويلكم لا تلعبوا
(يدخل)	ها خالدٌ قد جاءَكمْ	فدعوا الطلا لا تشربوا
	واللهِ إنِّي ناصحٌ	ما كنت يوماً أكذبُ
	إن تعصوا قولي تندموا	فالموتُ منكمْ يقربُ
س ١	يا حبذا الموتُ لو يأتي بجرّعُهُ	كأساً ليصبحَ طولَ الدهر سكرانا

(١) قرية ساوه : في كتاب (ايام العرب) : قرية سوى.

الناصح إن أطعتم قومي قولي تسلموا أو عصيتم سوف يأتي المسلمونْ

س ٢ أيها الناصحُ مهلاً قل لنا أتراهم لحميّا يحملونْ

س ٣ إن يكن ذاك فأهلاً إنهم أهلُ أنسٍ وسرور وجنون

(يضحكُ جميع السكارى بجنونٍ)

الناصح خسئتم أيها القومُ السكارى فبعدَ اليومِ لاخمرٌ و سكْرُ

أميرُ المؤمنينَ قد ابتلاكُمْ بسيفٍ من سيوفِ اللهِ.. فرّوا..

فإن لم تسمعوا يا قومُ نصحي فإن جزاءَكمْ قتلٌ وأسرُ

س ١ اذن دعنا غداً سيكونُ أمرُ ولكن فادرِ أن اليومِ خمرُ

س٢ أيها الناصحُ فاشربْ وانشرحْ تستحقُّ الكأسَ إن كنت نصيحْ

س٣ ادفنِ الالآمَ فيها يا أخي واتركِ الإسلامَ جنباً والمسيحْ

س ١ إن تذقْها سوف ترضى سيّدي ثم تدري أنها شيء.. مليحْ

س ٢ ثم تومي بسجودٍ للطلا

الناصح يا صفيقَ الوجهِ أقصرْ يا قبيحْ

س ٣ أمَا من مغنٍّ يسحرُ اللبَّ صوتُهُ يشنّفُ أذنى إنني متشوّقُ

س ١ بلى يا حبيبى ها هو الآنَ حاضرٌ إذا ما شدا أمسى الزمانُ يصفّقُ

س ٣ الأ يا مغنّي قم فديتكَ غنّنا فجيشُ أبى بكرٍ بنا سوف يلحقُ

نعم يا مغنٍّ قم فزوِّدْ نفوسَنا فطيرُ الردى فوقَ الرؤوسِ يحلّقُ

وهيا فقومي يا سليمى برقصةٍ نسرُّ بها فالقتلُ فينا محقّقُ

س ٢ نعم فارقصي لي رقصةَ الموتِ قبلَ ان تَري جثتي بين الكلابِ تفرّقُ

سلمى على رسلِكمْ لا تختشوا أيَّ كائنٍ فماذا جنيتم كي تخافوا وتَفْرَقُوا

فنحن أناسٌ قد عكفنا على الطِّلا وليس سواها من مليحٍ فيعشقُ

عبادُتنا رقصٌ وشدْوٌ وخمرةٌ فنحنُ لهذا قد خُلقنا ونُخلقُ

المغنّي ألا فاسقيانِي من حميّا تقادمت عليها قرونٌ وهى فى الدنٌ ترْزَحُ

تذكّرنى عهداً لسابورَ قد مضى وتثني على عهدِ النجاشي وتمدحُ

يقولون بعدَ الموتِ بعثٌ وجنةٌ وأنهارُ خمرٍ فهي بالخمرِ تطفحُ

دعوني أودِّعْ بنتِ عادٍ فربما إذا لم تكنْ تلكَ الأساطيرُ تمزحُ

حُشرتُ على دينِ الخمورِ وحبِّها بنهرِ حميّا فيه أحسو وأسبحُ

ألا فاسقيانى قبلَ أن تريَا دمي يُشاطُ على سَيفِ الغزاة ويُسفحُ

ستُخلطُ بالخمرِ العتيقِ دماؤُنا نُمسّى بقتلٍ أو بقتلٍ نُصبّح

س١	ترى نستحق القَتل يا شَرَّ بومةٍ	ولكن كمثلِ المعزِ يا صاحِ نُذبح
خالد (يدخل)	أيها الفتيان ما أسعدَكُمْ	يا له صوتاً جميلا تسمعونَ
	أتراكم كنتمُ في نزهةٍ	ويحَكُمْ.. ماذا أراكم تفعلونْ
	أَبَواطٍ مع كؤوسٍ صفّقتْ	ودنانٍ..؟ أبخمرٍ تسمرونْ
س١	هل أتيتم كي تذوقوا خمرَنا	يا ندامى أَمْ بماذا تأمرونْ؟
س٢	ها هي الخمرُ تفضّلْ سيّدي	فلم الصحبُ قياماً ينظرونْ؟
س٣	أنت من أنت أبنْ لي إنني	لستَ أدري يا صديقي من تكونْ؟
خالد	أنا سيفُ اللهِ واسمي خالدٌ	أتراكم بَعدُ اسمي تجهلونْ؟
س١	أخالدٌ قد جاءنَا؟	
س٢		نعم.. نعم.. ابنُ الوليدْ؟
س٣	يا هل ترى.. فِيمَ أتى؟	
المغني		كأساً من الخمرِ يريدْ
خالد	أريدُ بأن تدينوا للإلهِ	وتُنئوا عنكمُ هذي الملاهي
	وإلاّ جزيةً أدّوا... والاّ	فإن السيفَ يحكمُ
س١		يا إلهي..

س١	فـمـا الاسـلامُ يا مـولاي قل لي	فـإني لست أفـهم مـا تقـولُ
خـالـد	بأن لا تشـركـوا بالله شـيـئـاً	وأن مـحـمـداً لهُـوَ الرسـولُ
	مُـرُوا بالعـرفِ وانهـوا عن أمـورٍ	يـكـونُ وراءها شـرٌّ وبيـلُ
س٢	حـلالٌ سـيّـدي الخَـمْـرُ أمْ هِيْ	حـرامٌ قـلْ لنـا ؟
خـالـد		هـل أنـتَ تـهـتـدي؟
	حـرامٌ إنـهـا رجُسٌ ونكـرٌ	
س ٣		لدينٌ مـثلُ هذا الدينِ مـؤذِ
س٢	إذن دعنا نـديـن الخـمـرَ أولى	وإن لـم تـرضَ فـاهجـرْنـا مليّـا
س١	فـإنـا لـن نـديـنَ بـأيّ ديـنٍ	يحـرّمُ ربُّه شـربَ الحـمـيّـا
س٣	فـفي حبِّ الحـمـيا سـوف أقـضي	وفـيـه سـوفَ أبعثُ بعـدُ حـيّـا
خـالـد	إذن فـالموتَ يـنـهي كـلَّ شيءٍ	فكـلُّكـمُ بـه أمـسـى حـريّا
(لـرجـالـه)	هلمّـوا أجـهـزوا حـالاً عليـهم	فلم أرَ فـيـهـمُ إلاّ شـقـيّـا

(يهجمُ رجالُه ويجهزونَ على السكارى)

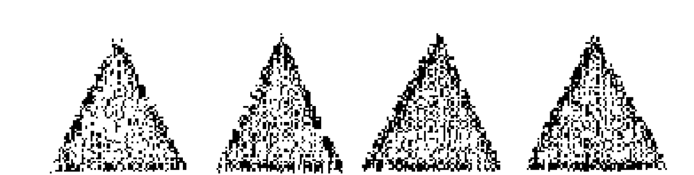
خـــــالـد لقـــد مُـلئتْ بـلادُ اللّـهِ جـــوراً　　وقـــد طـفــحت بـأنـواعِ الـشــرورِ

فـــيـــا ربّـاه مُــدَّ سنيَّ عـــمـــري　　لأُهـلـكَ كـلَّ ظـلاّمٍ كـــفـــورِ

وأُخـلـي الأرضَ مـن أهـلِ الـدنـايـا　　وممن قــد تفـانـوا في الفــجــورِ

بـســيـفٍ مـصْـلَـتٍ مـــاضٍ خـليـقٍ　　بأن يـقـضي على الجـمـعِ الغـفـيـرِ

(ســــــــتار)



4



خالد: اسمعوا عنّي جنودَ المسلمينْ

ابو عبيدة: قلْ تكلّمْ قد حضرْنا أجمعينْ

خالد: إن جندَ الرومِ قد زادوا وقد — أضحتِ النجداتُ تَتْرى كلَّ حينْ

لو عُددْنا لم تكنْ نسبتُنا — غيرَ عُشْرِ العُشْرِ بينَ المشركينْ

فلنقَسِّمْ كلَّ جيشٍ فِرَقَاً — إن هذا قد يفيدُ المؤمنينْ

إذ يظنّ الرومُ حتماً أننا — قد مُددْنا بألوفٍ ومئينْ

عمرو بن العاص: يا لهُ رأياً صواباً سيّدي — لم يدرْ يوماً بذهنِ الأولينْ

قيلَ عمروٌ ذو دهاءٍ فإذا — بك لم ترضَ بعمروٍ كقرينْ

يزيد: إذن مرْنا أميرَ الجيشِ إنا — سنبذلُ أنفساً وبها نجودُ

فنحن مذ أتينا لم نفكّرْ — بأنّا بعدَ ذلك قد نعودُ

وجلُّ مناي أن أقضي شهيداً — فعندَ اللهِ ما ماتَ الشهيدُ

ابو سفيان: وقسّمنا كما قد شئتَ

خالد: مرحى — رجالَ العُرْبِ إنكمُ أسودُ

لميمنةِ الجنودِ يكونُ عمرٌو ... وميسرةُ الجنودِ لها يزيدُ

وعامرُ فليكنْ في القلبِ حتى ... بإذنِ اللهِ نبلغُ ما نريدُ

وأما أنتَ يا صخرُ بنُ حربٍ ... فبينَ جنودِنا دوماً ترودُ

تنقَّلْ بينهمْ، ذكِّرْ وشجِّعْ ... فبالتشجيع تنتصرُ الجنودُ

ألا فاصغوا ذوي النجده ... لهذا اليومِ ما بعدَهْ

أجيبوا داعيَ اللهِ ... وكونوا حزبَهُ وحدَهْ

فحزبُ اللهِ منصورٌ ... فلا يُفني العدى جندَهْ

وحزبُ الكفرِ مقهورٌ ... وفي خسرٍ وفي شدَّهْ

ولا يغررْكمُ شيءٌ ... فخيرٌ منه ما عندَهْ

ودارُ الخلدِ تدعوكم ... ومن يُقْتلْ فيا سعدَهْ

سيلقى اللهَ في عدْنٍ ... ولم يخلفْ له وعدَهْ

ومن يحرصْ على موتٍ ... سيلقى عيشةً رغدَهْ

سمعتُ بالأمسِ قولاً قاله رجلٌ فكدتُ أخطفُ منه روحَه بيدي

ما أكثرَ الرومَ من قومٍ وأثبتهمْ وما أقلَّ جنودَ العُرْبِ في العددِ

فيا لها كِلْمةً من فيهِ قد خرجَتْ لم يرضَها اللهُ والإسلامُ من أحدِ

اللهُ أكبرُ من قولٍ يرادُ به تثبيطُ همّةِ جندِ الواحدِ الصمدِ

بل ما أقلَّ جنودَ الرومِ في جَلَدٍ وأكثرَ العُرْبِ في بأسٍ وفي جَلَدِ

فإن يكنْ منهمُ ستونَ ضدَّ فتىً من قومِنا سوفَ لا يحتاجُ للمددِ

وإنما تكثرُ الأجنادُ إن نُصرتْ وكثرةُ الجندِ بالخذلانِ لم تفدِ

والله لولا توَجٌ صابَ أشقرَنا وددتُ لو أنهم زادوا ولم نزدِ(١)

لكنتُ شتَّتُّهم في كلِّ معركةٍ وكنتُ أهبطتُ مُلْكَ الرومِ من صَعَدِ

فان صبرتمْ فإنا سوفَ نغلبُهمْ لو أنهم قد غدوا في عسكرٍ صَرِدِ(٢)

الموتُ مدرِكُكمْ في كلِّ معركةٍ فمن يفرُّ فلن يبقى إلى الأبدِ

الموتُ للعُرْبِ في الهيجاءِ مفخرةٌ والرومُ فخرُهمُ موتٌ على الوُسُدِ

(يسدلُ الستارُ فتسمعُ قرقعةَ سلاحِ الرومِ، ثم يرفع عن أحدِ قوادِ الرومِ مع بعضِ الأنفار)

---

(١) توَجٌ : وجي الفرس بالكسر ، وهو أن يجد وجعاً في حافره فهو وجٍ والانثى وجياء . وانه ليَتوجَّى .

(٢) صرد : جيش عظيم.

المنظرُ الخامسُ

القائد (١) (يخاطبُ القسَّ)

ألا أبشرْ أبانا سوفَ نقضي | على جيشِ الرعاةِ المعتدينا
فباركنا أبانا قبلَ هذا | لنطحنَهمْ ونعجنَهم عجينا

القس رعيةَ قيصرٍ ما لي أراكم | تطاردُكمْ جنودُ المسلمينا
أما كنتم ملوكَ الأرضِ تعنو | لكم كلُّ العبادِ مُقَلّسِينا (١)
فماذا قد دهاكم فانقلبتم | على أعقابِكمْ كالهاربينا
صعاليكٌ تزعزعكمْ وكنتم | عليهم قبل هذا قائمينا
محمدُ صاحَ فيهم يا لقومي | ألا هُبّوا فهَبُّوا أجمعينا
وآخى بينهم فانزاحَ حقدٌ | يفرّقُهمْ شمالاً أو يمينا
فكلٌّ قَومَسٌ فيهم أميرٌ | ولن تلقى لديهم مقتوينا (٢)
وأوصاهم بخشيته تعالى | وخوّفهم إلَهَ العالمينا
وبشَّرَ بالجنانِ وحورٍ عينٍ | لكلِّ مجاهدٍ يقضي طعينا
وقال قتيلُكُمْ في الخلدِ حيٌّ | وإنَّ النار مثوى الكافرينا

---

(١) المقلّس : الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قدم المصر . والتقليس : استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو . والتقليس : الضرب بالدف والغناء .

(٢) قومس : القومس، الأمير .
مقتوينا : متباغضين .

وأرسلَهُمْ إليكم كالمنايا   فجاءوكم بعزمٍ لن يلينا

تراهم في النهارِ ليوثَ حربٍ   ولن يُوحي الحِمامُ لهم هُدُونا(١)

وتلقاهم إذا ما جنَّ ليلٌ   قياماً للصلاةِ و راكعينا

قد اتخذوا الترابَ لهم طهوراً   فأمضوا الليلَ فيه ساجدينا

وتسمعُ في الظلامِ لهمْ دويّاً   بذكرِ اللهِ يسبي الزاهدينا

برغمِ الحربِ أغلبهم تراهم   وفادينا ابنِ مريمَ، صائمينا

وأنتم قد عصيتم أمرَ عيسى   وكنتم للرعيةِ ظالمينا

تَخذتمْ بعضَكمْ أربابَ بعضٍ   وضيّعتم حقوقَ اللهِ فينا

ويرشوا بعضُكُم بعضاً جهاراً   ألا خُسْراً لقومٍ مرتشينا

تسابقتم الى بُؤَرِ الدنايا   وما زلتم عليها عاكفينا

وأقهيتم على شربِ الحميّا   فتقضونَ الحياةَ معربدينا(٢)

وقد عثتم بأرضِكمُ فساداً   فشجعتم بذاك الفاتحينا

ففي اليرموك إمّا يهزموكُمْ   فلن يبقوا دمشقَ وقاصرينا

ومن يظلمْ رعيتَهُ سيلقى   بدولتِهِ ملوكاً آخرينا

---

(١) يوحي : يسمع
هدونا : الهدنة ، انتقاض عزم الرجل بخبر يأتيه فيهدنه عمّا كان عليه .

(٢) أقهيتم : أقهى عن الطعام ، ارتدت شهوته عنه ، والقهوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطعام ، أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب : أي تشبعه . قال ابو الطمحان يذكر نساء :

فأصبحن قد أقهين عني ، كما أبت   حياض الأمدّان الهجانُ القوامحُ

(لسان العرب لإبن منظور)

وتنتقضُ البلادُ عليهِ حتماً   فلن يلقى بها أبداً مُعينا

كأنّي بالمليكِ هرقلَ ولّى   وأمسى العُرْبُ فيكم حاكمينا

القائد (١)   أبانا قد كفرتَ وكنتَ قبلاً   بجنةِ زافعِ الزرقا قمينا(١)

ألا فأخرجْ فعيسى منكَ أمسى   بريئاً فالتمسْ في العُرْبِ دينا

تهددُنا بأجلافٍ حفاةٍ   ضعيفي الحَيْلِ سُدناهم قرونا

القس   ستعلمُ قائدَ الرومانِ صدقي   إذا ما الرومُ فرُّوا نافرينا

وقد طارت جماجمُكُمْ وأمست   تناهبُكُمْ سيوفُ المؤمنينا

وداست خيْلُهمْ أرماسَ قومٍ   كرامٍ من جدودٍ صالحينا(٢)

وقد سُبيَتْ نساؤُكمُ وسِيْقَتْ   وجاؤا بالرجالِ مصفّدينا(٣)

القائد الثاني   أبانا هلْ جننتَ وكنت قبلاً   إذا شِمْتَ المنيةَ لا تبالي(٤)

أتخشى العُرْبَ يا أبَتِ ونحنُ   ليوثُ الحربِ في يومِ النزالِ

ولو جاءت جيوشُ الفرسِ طرًّا   لسقناهم الىَ وادي الزوالِ

فكيف اليومَ نخشى من رعاةٍ   طهورُ رؤوسِهِمْ بولُ الجمالِ

---

(١) الزرقا: السماء.

(٢) أرماس: الرمس، القبر.

(٣) مصفّدين: مقيّدين.

(٤) شمت: رأيت.

	أنخشى آكلي اليربوع قلْ لي	ومن نبشوا البداةَ من الرمالِ(١)
	رأوا في الضبِّ طعماً فاستعاضوا	بلحمِ الضبِّ عن لحم الغزالِ
القس	ولكنْ رغمَ هذا ليس فيهمْ	شحيحُ الكفِّ يخشى فقدَ مالِ
	يجيرونَ الشريدَ ولو رقيقاً	وعبْدهمُ يُجيرُ على الموالي
	ووصلُ الحبلِ بينهمُ ذمامٌ	إذا بعدوا عن الماءِ الزلالِ
	فإن أكلوا يرابيعاً وضبّاً	فليس ميسّراً لحمُ الغزالِ
	وإن نحروا الجمالَ فذاكَ جُودٌ	ولن يغري الجياعَ سوى الجمالِ
ابن القس	ألا دعْهُمْ أبانا ليس فيهم	شجاع القلبِ يثبتُ في القتالِ
	لقد ظنُّوا التبجّحَ قد يَقيهمْ	عوادي الموتِ في يومِ النزالِ
	سنشهدُ فعلَهُمْ والعُرْبَ إمّا	تلاقوا حينَ تشتجرُ العوالي(٢)
		(يخرجْ معَ القسِّ)
القائد (١)	أأعرابُ البوادي والرمالِ	وأربابُ الصحارى والتلالِ
	وأصحابُ المضاربِ والجمالِ	رعاةُ الشاءِ لمّاموا الجلالَ(٣)
	وعبدانُ المليكِ هرقلَ أمسوا	يساوونَ الموالي في القتالِ
	ومريمَ والصليبِ ودينِ عيسى	سأسحبُهمْ جميعاً في الحبالِ

---

(١) اليربوع : نوع من القواضم يشبه الفار قصير اليدين طويل الرجلين وله ذنب طويل.
البداة : البدا، ما يخرج من دبر الرجل، وبدا الرجل أنجى فظهر ذلك منه. ويقال للرجل إذا تغوّط وأحدث : قد أبدى فهو مبدٍ. (لسان العرب).

(٢) تشتجر العوالي : تشتبك الرماح.

(٣) الجل : روث الابل.

ابن حابس (يدخل هاجماً عليهم)

ألا فاخسأْ واقصرْ في المقالِ ... حليقَ الذقنِ مذلولَ السبالِ(١)

تعيّرُنا برعي الشاءِ، ثُكلاً ... لأمّكَ يا دعيًّا في الرجالِ

نبيُّ اللهِ موسى قد رعاها ... وأحمدُ كان يرعى للجمالِ

ولم نَكُ مثلَكُمْ للغيدِ نرعى ... ونركضُ خلفَ ربّاتِ الجمالِ

فدعْ عنكَ الكلامَ بدونِ فعلٍ ... فلن يغني المقالُ عن الفعالِ

(يبارزُ قائدَ الرومِ ثم يقتلُهُ..... يهجمُ الرومِ فيقاتلُهُمْ وهو يصيحُ مستنجداً بخالدِ بنِ الوليدِ)

هيّا إليَّ خالدُ ... هيَّا إليَّ يا ضرارْ

خالد وضرار (يدخلان) اللهُ أكبرُ

أحد الروم أمّ المسيحِ مريمٌ ... جودي علينا بانتصارْ

وأنقذي مجاهداً ... يُخشى عليهِ من ضرارْ

ضرار أنا ضرارُ الحِمْيَري ... نسلُ الهمامِ الأزورِ

هيّا اليَّ كلُّكم ... هيّا علوجَ الأصفرِ(٢)

احد الروم يا ابنَ الوليدِ أفننا ... بسيفِكَ البتّارِ

ولا تسلِّمنا إلى ... عفريتِ جنٌ عارِ

خالد إن شئتموا أن تسلموا ... من شرِّهِ فأسلموا

---

(١) السبال: الشارب.

(٢) علوج: العلج الرجل الضخم القوي من كفّار العجم وبعضهم يطلقه على الكافر عموماً.

ضرار	يا قائدي مرني ففي	انتظارهمْ جهنمُ
خالد	خذهُمْ أيا ابنَ حابسٍ	وفي القيودِ ضعْهُمُ

(يخرجْ بهم إلى الخارج، فيسمعْ صلصلةَ سلاح الروم ويخرجُ بعضُهمُ فتشتبكُ السيوفُ)

خالد	هيا اهجموا أن هذي الروم قد حملتْ	جيوشَهم فأروهمْ حملةَ العَربِ
	اللهُ أكْبر ذَلَّ الشركُ واندثرت	آثارُه واغتدى في شرٍّ منقلبِ
أبو سفيان	اللهُ اللهُ ذودوا ذادةَ العربِ	عن بيضةِ الدينِ والإسلامِ بالقُضُبِ(١)
	وانجزوا امرَهمْ فالمصطفى ضجرٌ	في قبرِهِ فأقرُّوا عينَ خيرِ نبي
	إن تنصروا اللهَ ينصرْكُمْ ويسعدُكُمُ	فجرّعوا الرومَ كأسَ الويلِ والحرَبِ
	فإنما اليومَ يومُ اللهِ فامتثلوا	أوامرَ اللهِ لا تخشوا من النُّوَبِ
	فإن دَحرتم بهذا اليومِ جيشَهُمُ	وسقتمُوهُم كمثلِ البَهْمِ للعطبِ
	فلن تقومَ لقومِ الرومِ مملكةٌ	ولن يعزُّوا على الأيامِ والحقبِ
	فعالجوهم بطعنٍ في صدورِهِمُ	فإنما وقتُكُمُ يا قومُ من ذهبِ
عمرو بن العاص	عكرمةٌ خذِ الحذرْ	كلبٌ من الرومِ غدرْ
عكرمة	يا ويحَهُ من غادرِ	ماذا تريدُ يا قذرْ
	معَ الرسولِ المجتبى	في كلِّ حربٍ لم أفرْ

(١) ذاد : دافع.

	فــــهـلْ أفــــرٌ مـنْكُـمُ	وأنتمُ شِـبْـهُ البـقـرْ
	خــــذهـا إلـيـكَ طـعـنـةً	نجـلاءَ توردْكَ الحـفـرْ

(وفي هذهِ اللحظةِ يبتعدُ المتشابكونَ عن الساحةِ)

	فـمن منكم أسـودَ العُـرْبِ يرضى	يبــايعني علـى الموتِ الزؤامِ
ضــرار	ضــرارٌ يا ابا عــمــرٍو تفـضَّلْ	وهاكَ يدي فـأهلاً بالحِـمـامِ
	تـركـتُ الأهـلَ فـي يَـمَـنٍ ورائـي	وجـئـتُ مـجـاهداً نحـوَ الشـآمِ
	ولـم ألـبسْ وأيمِ اللـهِ درعــاً	يقـيني الطعنَ أو ضـربَ الحسـامِ
	ولـكـنـي أعَـرِّضُ كـلَّ حـينٍ	فـؤادي للنبـالِ وللسـهـامَ
	لعلّي في سـبـيلِ الله أقـضي	هنا نحـبي فـأظفـر بالمرامِ
عكرمـة	جــزاكَ اللهُ خـيـراً يا ضـرارُ	ومكّنَكَ الآلهُ من الطغـامِ(١)
الحـارث	ألا لبـيك عكـرمـةٌ فـحـارِ	إذا مـا شـئتَ يحـملُ في الأمـامِ
	ســأنـشـرُ هؤلاء الرومَ نشـراً	كـما انتشر الحـياءُ من الغمـامِ(٢)
	لقـد أقـسـمتُ لا أنفكُّ حـتى	أرى اشـلاءَهمْ فـوقَ الرغـامِ
	والاّ لـم يكـنْ طـه ابنَ عـمي	ولـم تحـسبْني هاشمُ في السنامِ
	ألا فـامـددْ يديكَ فليس مـثلي	يمانعُ
عكرمـة		مرحباً ليثَ الصدامِ
عـمـرو	ألا لبـيك يا أبتـاهُ إني	فـداؤكَ فـاسـتـمعْ مني كـلامي

---

(١) الطغام : أوغاد الناس.

(٢) الحياء: المطر المفيد الذى يحيي الارض.

(٣) الرغام : التراب.

	ودعني أدفُع الاعـداءَ وحـدي	وأرجـو النصْـر من ربٍّ الانامِ
	فـإمّـا ان قـتلتُ فـأنتَ حـرٌّ	بأن تغـشى الوغى يا ابنَ الكرامِ
عكرمـة	ألا لـلـهِ درُّكَ من شـجـاعٍ	فـانَّـك انتَ ابني من هشـامِ
جـويرية	يالـيـوثَ العـربِ شـدوا	واهزمـوا جـيشَ الطغـاةْ
	اهجـمـوا فـالأمـرُ جـدٌّ	واسـحـقُـوهـمْ يا أبـاةْ
	لشـهـيـدِ الحـربِ خلدٌ	فـليطـلّقْ ذي الحـيـاةْ
	نـحـنُ مـنـكـم ـ إن تـردّوا ـ	قـد بـرئْـنـا يا غـزاةْ
خـولـة	نحنُ بناتُ حِـمْـيَـرِ	نفني العـدى بـالأبتـرِ
	إن لم أشـتتْ جـمـعَكمُ	لا كـنـتُ بـنـتَ الأزورِ
عـفـرة	نـحـنُ بـنـاتُ تـبَّـعِ	قـدنا العـدى للمـصـرعِ
	عـلـى أديمٍ بـلـقـعِ	بكـلِّ رمحٍ مـشـرعِ

(يخلو المسرحُ إلاّ من خالدٍ فيدخلُ عليه محميّة بن زنيم)

محـمـيـة يا خـالدُ يا ابن الولـيـدْ؟

خـالـد مـحـمـيـةٌ مـاذا تـريدْ؟!

محمية	إليك جئت قاصدا	من يثربٍ
خالد		هل من جديدْ؟
	وهل أبو بكرٍ ترى	بصحةٍ يحيى سعيدْ؟
محمية	خطبٌ جسيمٌ قد جرى	في يثربٍ يا ابنَ الوليدْ
خالد	تعني أبا بكر غدا	يا صاحبي تحت الصعيدْ؟
محمية	أجل سُقِي كاسَ الردى	وهل لنا عنه محيدْ
خالد	الأمرُ للهِ الذى	يبقى ولا يُبقي العبيدْ
	محميةٌ؟	
محمية	مُرْ سيّدي	
خالد		أما ترى درى الجنودْ؟
	بما جرى في يثربِ؟	
محمية		كلا وذى العرشِ المجيدْ
	بلْ قلتُ قد أمدَّكمْ	خليفةُ الهادَي الرشيدْ
	بعسكرٍ يطوي الفَلا	
خالد		هذا هو الرأيُ السديدْ
	فهلْ تودُّ أننا	نَذري العدى ذروَ الحصيدْ(١)
محمية	أجلْ	
خالد	إذن فلا تكنْ	تُبدي لأمرٍ أو تعيدْ

(١) ذرى : نثر ، نشر.

	ومـنْ تـولّـى بـعـــده؟	
محمية		قـد ولّي الصلبُ الشـديدْ
خالد	تعـني أبا حـفصِ؟	
محمية	وهلْ	سـواهْ للوقتِ العتـيدْ
خالد	وهلْ عليـه أجـمـعوا؟	
محمية		كـلا، ولكنَّ الفـقـيدْ
	دعا عُـمَـراً وأحـضَـرهُ إليـه	وسلَّمـهْ الخـلافـةَ في يديهِ
	وأوصـاهُ بتـقـوى اللهِ فـينا	وذلك قـبلَ أن يُقـضى عليـهِ
	فـسلَّمني أبو حـفصٍ كـتـاباً	إليَك وقـالَ أوصلْهُ إليـهِ
خالد	أراني قـد فـهـمتُ بدونِ ريبٍ	بما يحـوي الكتـابُ بدفّـتـيـهِ
	(يناوِلُه الكتابَ محمية ويخرجُ)	
	أبا الخطابِ مـا لك جـئتَ أمـراً	عظيـمـا لم تفكرْ قـبلُ فـيـهِ
	أتعـزلُني وقـد قـضّـيتُ عـمـري	أقـودُ الجـيشَ في اليـومِ الكريهِ
	فـفـعلك أيُّهـا الفـاروقْ أمـسى	وحـقِّكَ ليسَ بالأمـرِ الوجـيـهِ
	أتعـزلني بيـومٍ فـيـه تاقت	جـيـوشُ المسلمينَ إلى شـبـيـهي
	بسـيفِ اللهِ لقَّـبَني الرسـولُ	أتغـمـدُهُ وليسَ به فلولُ(١)
	وأني سـوفَ أمـسي بين قـومي	كـجنديٍ بسـيطٍ لا أحـولُ

(١) فلول : تثلّم.

ولكني سأبقى بين نفسي وبيني قائداً لا أستقيلُ

فلا تحسبْ أبا حفصٍ بأنيّ لأجلكَ قد أحاربُ أو أصولُ

ولكنّي وهبتُ اللهَ نفسي وإنَّ اللهَ يعلمُ ما أقولُ

أتعزلُ يا أميرَ العُرْبِ ليثاً كميًّا إن رأى الهيجا تبسَّمْ

وتغمدُ من سيوفِ اللهِ سيفاً يودُّ بأنْ يكونَ الغمدُ من دمِ

أما كانَ الرسولُ الطهرُ طه عليهِ اللهُ قد صلّى وسلَّمُ

يقولُ بأن سيفَ اللهِ هذا حديدٌ قاطع الحدّينِ لهذَمْ(١)

على الكفارِ جرَّدهُ إلهي فمن يلقاهُ منهم سوفَ يندمْ

ومَن منْهمْ أجابَ اللهَ ينجو ويأمنْ شرَّهُ من كانَ أسلمْ

فهل كانَ الرسولُ سوايَ يعني بهذا القولِ يا عُمَراً.. تكلَّمْ

أما ارسلتُ أهلَ الشركِ لمّا تلقّاني الجميعُ إلى جهنمْ

ومن إرتدَّ من عربانِ نجدٍ أما جرّعتُهُم صاباً وعلقمْ

أما اصليتُ كسرى نار حربٍ أما مزقتُ قبلاً جيشَ رستمْ

أما اهلكتُ جندَ الرومِ حتى تمنى علجُهمْ لو كانَ يسلمْ

أما ضاقَ الخناقُ على هرقلٍ غداةَ ابنُ الوليدِ لهم تقدَّمْ

تمنّى لو يعيشُ بجوفِ أرضٍ وإلاّ لو يرى في الجوِّ سلّمْ

أتعزلُ خالداً يا ليتَ شعرى ترى قصّرتُ يومَ الروعِ أمْ أمْ

وهل قد قالَ قومٌ ذاتَ يومٍ رأينا خالداً في الحربِ أحجم

---

(١) لهذم : قاطع.

ولـم أُهزَمْ وديـنُ الـشـــرك ديـنـي | فكـيـفَ الـيـــومَ إذ أسـلـمتُ أهـزم
دُعِ الفـــاروقَ يفـــعـلْ كـلَّ شـيءٍ | وانـي إن عـــزلْتُ فـلستُ أنـدمْ
لأنـي ســـوفَ أبـقـي بين نـفـــسـي | وبيـنـي قـــائـداً والـلـهُ أعـلـمْ
عـلـى أني ســأخـــفـي الأمـــرَ هـذا | عن الأجناد كـــيــلا ثمَّ يفـــهـمْ
فـيـضـعفُ عـزمـهُـمْ عن حـربِ قـومٍ | كـلابٍ أَلَّهُـوا عـيـسـى بنَ مـريمْ

ابو سـفـيـان (يسمعُ صوته بينَ الكواليسِ ويخْرج قليلاً إلى المسرحِ، ثم بعدَ الانتهاءِ من كلامه يدخلُ خلفَ المسرحِ)

اللهُ أكـبـــرُ هيّـــا ســادةَ العـــربِ | ومـزِّقُـوا الرومَ بالـهـنـديةِ القُــضُبِ
فلتسـقطِ الرومُ صرعى الذلّ خـانعةً | يوَم الـفـخـارِ وتحـيـا أمـةُ العـربِ
للـهـمَّ يوْمكَ هـذا الـيـــوم مـــدَّ لـنـا | يدَ المعـــونـة نـبلغْ غـــايةَ الأربِ
جناتُ عـدنِ لكم أمـسـت مـفـتَّـحةً | أبـوابـهـــا إن قُـتـلتمْ يا بـني النجبِ
فـــلا تهـــولنَّكُمْ ياقـــوْم كـثـرتُهمْ | كـــأنكم بهِمُ مـــالـوا الى الـهـــربِ

خـــالـد إلـى الـقـتـالِ إلـى الميـدانِ فـانحـدروا | لا درَّ دَرُّ جـبـــانِ القـلـبِ فـي النوبِ
لأجـعـلنْ كـلمـةَ الجـبـــارِ عـــاليـــةً | وكلمـةَ الكفـرِ أمحـوها من الكـتبِ

ابو سـفـيـان (يدخلُ المسرحَ ويدخلُ بعَدهُ المجاهدونَ)

اللهُ أكـبـــر فـــرَّ الروْم وانقلـبـــوا | بعَـد الطمـاعـةِ فـينا شـرٌّ منقلبِ

(ســــــــــتار)

المنظرُ السادسُ

خـــالـد غُلبَ الرومُ وولّى قـيـصـرٌ وغـدا اليـرمـوكُ يبكي قـيـصـرَه

هزمـتـهُم فـتـيـةُ العُـرْبِ كـمـا هزمت كـسـرى وأجلت نفـره

مـزقـتـهُم بسـيـوفٍ عُـوِّدَتْ ضـربَ أعناقِ اللئـامِ الكفـرَه

أعـجـبـتْـهُمْ اذ أتوا كـثـرتُهُم كنمـالٍ في الثـرى منتـشـرَه

فـهمْ خـمـسـونَ ألفـاً فـارسـاً ثـم من عـشـرينَ ألفـاً عـشـرَه

زعـقـوا فـينا وقـالوا عـصـبـةٌ من صـعـاليكِ الورى مـحـتـقـرَه

فـأجـبـناهُمْ بطعنٍ أقـسـمـوا بـعـدَهُ أنّا كـرامٌ بـررَه

فـاشكـروا اللهَ تعـالى شـأنُهُ إذ عـلـيـنا واجـبٌ أنْ نـشـكـرَه

(يدخلُ بعض الجنودِ حاملينَ كيساً فيه رأس)

خـــالـد رأس من هذا؟

الجـنـدي أميري رأسُ رأسٍ لـلـبـطـارقْ

رأسُ كـلـبِ الـرومِ هـذا إنـه رأسُ تـذارقْ

قـد فـصـلناهُ بسـيـفٍ من سـيـوفِ الهـندِ بـارقْ

فـانثـنى كـالطودِ يهـوي للـثـرى في الدمِ غـارقْ

خالد	كلُّ امرئٍ بما كسبْ	في هذه الدنيا رهينْ
	وأين باهانُ ذهبْ	
الجندي		يا قائد العرْب الأمينْ
	باهانُ في الدوّ وقبْ	من قبلِ ان يُمسي طعينْ(١)
	هالتهُ اسيافُ العربْ	ففرَّ كالكلبِ المهينْ
خالد	تَبَّت يداهُ إن هربْ	وتبَّ من وغدٍ لعينْ

(يدخلُ بعضُ الجنودِ حاملينَ عكرمةَ وابنَهُ عمراً)

خالد	من ذا أرى ؟ أعكرمه	من للردى قد أسلَمَهْ ؟
	أإبنه عمروٌ قضى	من ليت شعري أعدمه ؟
الجندي	لا سيّدي ، لم يقتلا	كلاهما لقد جُرِحْ
عكرمة	يا ابنَ الوليدِ خالدٌ	
خالد		لبيكَ يا ألفَ نعمْ
	لبيكما لبيكما	هل تشكوانِ من ألمْ
عكرمة	كلا فنحنُ العُربُ لن	نخشى الهلاكَ والعدمْ
	شهيدُنا مكفَّنٌ	بدرعِهِ والغسلُ دمْ
خالد	وانت يا عمرُو الهمامْ	

(١) الدو : المفازة.
وقب : دخل.

عمرو … قد فاتني فتحُ الشآمْ

قد كنتُ أوثرُ أن أرى … عَلَمَ الأعاربِ والسلامْ

فوق البقاعِ مرفرفاً … من قبلِ أنْ يأتي الحمام(١)

خالد … رمزَ الجهادِ أنتما … والمجدِ حقًّا والعلاءْ

(يلتفت لرفاقه)

فليمضِ منكمْ واحدٌ … وليأتني بكأسِ ماءْ

عكرمة … كيف انتهيتم خالدُ

خالد … بالنصرِ من ربٍّ السماءْ

رأسُ الشقيِّ تذارقٍ … فانظرْهُ اخفتْهُ الدماءْ

وإنَّما الفضلُ لكُمْ … في النصرِ هذا لا مراءْ

عكرمة … أحمدُ الرحمنَ ربّي إنَّه … شرَّفَ الإسلامَ بالنصرِ المبينْ

أيِّدِ اللهُمَّ دينَ المصطفى … واهدِنا نحوَ الطريقِ المستبينْ

سألاقى الآنَ ربي فَرِحاً … بعدَ أن أخزى الآلهُ المشركينْ

قد عبدتُ اللهَ لم أشركْ بِهِ … وبه في كلِّ شيءٍ أستعين

ليس غيرَ اللهِ ربٌّ خالقٌ … فهو ربُّ الكونِ ربُّ العالمين

اقبضِ اللهمَّ روحي مسلماً … فسوى الإسلام ربِّي لا أدينْ

(ويموت)

---

(١) الحمام: الموت.

عمرو بن عكرمة

أبتـاهُ، يا أبتـاهُ صـبـراً ... ولا تذهبْ وخذني في ركابِكْ

ولا تدخلْ جنانَ الخلدِ فرداً ... ألمْ أكُ في الوقيعةِ من صحابِكْ

وإنّي لم أدعْكَ وأنتَ حيٌّ ... فكيفَ اليومَ أبْعُدُ عن جنابِكْ (ويموت)

احدى الفتيات (تندبُ عكرمةَ وعمراً)

يا عين، عكرمة ابكي فليسَ فتى ... كمثل عكرمةٍ فى الحربِ كرّارُ

ليثٌ ضبارمَةٌ رئبالُ مأسدةٍ ... قطّاعُ أوتنةِ للخصم مهصارُ(١)

مجاهدٌ فى سبيلِ اللهِ مندفعٌ ... مستقتلٌ ضَربٌ بالسيفِ خطّارُ

ومسلمٌ حَمِسٌ في الدينِ مجتهدٌ ... وقلبُهُ صادقُ الإيمانِ عمّارُ

كأنّهُ الطودُ لانكباءَ تزعجُهُ ... إذا استوى فوقَ ظهرِ الطِّرف أسوارُ(٢)

كأنّهُ حينَ هاجَ الرومُ زوبعةً ... كأنما الرومُ بَهْمٌ وهو جزارُ

كأنَّما صوتُهُ رعدٌ تخلَّلَهُ ... برقُ الحسامِ وغيثُ الطعنِ همّارُ

منذ امتطى الطرفَ ما شالت نعامتُهُ ... وظهرُهُ لم يجرِّبْ فيه بتّارُ

فظهرُهُ مرمريسٌ ناعمٌ ملصٌ ... لكنما الصدرُ كدشٌ فيه آثارُ(٣)

فان عطسْت أبا عمروٍ فكلُّ فتى ... فريسةُ الموتِ ما فى موتِهِ عارُ(٤)

وإن عمراً جزاهُ اللهُ جنّتَهُ ... كمثلِ والدِهِ المغوارِ مغوارُ

فانه صبٌّ حيّا اللهُ قيهلهُ ... دماؤُهُمُ فهي في الميدانِ أنهارُ(٥)

تا للهِ لا ضمَّ جوفُ الأرضِ عكرمةً ... ولا ابنَهُ الشهمَ حتى يؤخذَ الثارُ

---

(١) ضبارمة: الضبارم: الاسد، والرجل الجرىء على الاعداء.

(٢) اسوار: ثابت.

(٣) مرمريس: أملس. ملص: تزلق الكف عنه. كدش: فيه أثار طعنات وضربات

(٤) عطس: مات.

(٥) قيهله: القيهلة، الطلعة والوجه.

ولا رضيت بغيرِ الألفِ أنحرُهُمْ   فإن عكرمةً في الجدبِ نحّارُ

خالد   (يزحزحُ الشهيدينِ عن فخذهِ ويغطيهما برداءٍ وينهض)

لا تظنَّ القومَ لما قُتلوا   في سبيلِ اللهِ موتى يُدفنونْ

إنَّهم واللهِ ما ماتوا فهُمْ   في جوارِ اللهِ أحيا يرزقونْ

وهمُ في نعمةٍ من ربِّهمْ   وهمُ من فضلهِ مستبشرونْ

أيُّها الليثانِ للهِ اذهبا   فله استحليتما ريبَ المنونْ

وانشدا مقعدَ صدقٍ عندَهُ   كلُّنا لله يوماً راجعونْ

(بعدَ برهةٍ قصيرةٍ يخاطبُ نفسَه قائلاً)

اطمأنَّ الآنَ قلبي فليكنْ   ما أردتم يا أميرَ المؤمنينْ

أبا عبيدةَ

أبوعبيدة   مَهْيَمْ قائدي فأنا   طوعُ الإشارةِ ما قد شئت أفعلُهُ(١)

خالد   كلا فأنتَ أميرُ الجيشِ لست أنا   مهما أردتَ فإنِّي اليومَ أعملُهُ

أبوعبيدة   ماذا قد تقولُ؟

خالد   أقولُ إنِّي   كجنديٍّ بسيطٍ من رجالِكْ

أبوعبيدة   ولكني وحقِّكَ لستْ أدري   بما تعني أميري في مقالِكْ

خالد   أذنْ فإليكَ من عُمرٍ كتاباً   (يناوله الكتابَ)

أبوعبيدة   أبوبكر سُقي كأسَ المهالِكْ

---

(١) مَهْيَمْ: كلمة استفهام أي ما حالك وما شأنك أو ما وراءك أو أحدث لك شيء.

خالد: أبو بكرٍ توفي وهو ولّى ... قبيلَ وفاتِه عُمَراً

أبو عبيدة: كذلكْ

خالد: وجاءتني الرسالةُ حين أمسى ... فقامُ الحربِ كالديجورِ حالكْ
يولِّيكَ القيادةَ بعد عزلي

أبو عبيدة: إذنْ قد كنتَ تعرفُ أنتَ ذلكْ

خالد: أجلْ إنّي كتمتُ السرَّ خوفاً ... على الأجنادِ تنقسمُ انقساما
وأمّا الآن لما أنْ بلغنا ... من الرومِ المقشرةِ المراما
اسلِّمُكَ اللواءَ بطيبِ قلبٍ ... وأمرُ الجيشِ أيضاً والزماما

أبو عبيدة: للهِ درُّ خالدٍ من قائدِ ... ندبٍ همامٍ ذي دهاءٍ ماجدِ
محنكٍ لو غيرُهُ قد قادنا ... طرنا شَعاعاً كالقطيعِ الشاردِ(١)
لن ينكرَ الإسلامُ فعلَ خالدِ ... لكن سيبقى رمزَ مجدٍ خالدِ

(للمسلمين)

رجالَ المسلمينَ برغمِ أنفي ... أقودُكُمُ وفيكمْ مثلُ خالدْ
على أنَّ الخليفةَ شاءَ أمراً ... ولن يعصي أو امرَهُ مجاهدْ
فها أنا قائدٌ شكليُ أبقى ... وخالدُ لم يزلْ للجيشِ قائدْ
فخالدُ سلَّهُ الجبارُ سيفاً ... على الكفارِ يبترُ كلَّ جاحدْ
بهذا السيفِ نبلغُ كلَّ قصدٍ ... فنعمَ السيفُ هذا من مساعدْ

(ستار)

---

(١) شعاعا : خوفاً.

(نشيد المسلمين)

اســـالوا اليـــرمـــوكَ عنّا كم من الفـــرســـانِ كنّا

حـــينَ ولّـــى الـــرومُ مـــنـــا وهُمُ قَطْرُ الغـــمـــامْ

قـــد أتينا كـــالمنيـــه للعلوجِ القـــيـــصـــريه

بالســـيـــوفِ المشـــرفـــيـــه قـــد جـــعلناهُمْ ركـــامْ

واســـألوا عنّا الأعـــاجمْ كـــيفَ قـــد كنّا نهـــاجمْ

كم أطرْنا من جـــمـــاجمْ من بني الفـــرسِ اللئـــامْ

يا بنى الأمـــجـــادِ جـــدّوا مـــن هـــرقـــلٍ لـــيـــسَ بُـــدُّ

فـــدمـــشقٌ ســـوفَ تغـــدو بعـــدَهُ طوعَ الزمـــامْ

فـــتـــيـــةَ العُـــربِ الأباةْ إنَّ فى الموتِ الحـــيـــاةْ

من قـــضى منكمَ وفـــاتْ فـــي جـــنـــانِ الخـــلـــد هـــامْ

△△△△

شخصيات المسرحية
وتراجمها من المصادر المختلفة

أبو بكر الصديق

(٥١ ق هـ - ١٣ هـ = ٥٧٣ - ٦٣٤ م)

عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبوبكر: أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال وأحد أعاظم العرب. ولد بمكة، ونشأ سيدا من سادات قريش، وغنيا من كبار موسريهم، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، فلم يشربها. ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الاموال. وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة وأفتتحت في ايامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق، واتفق له قواد أمناء كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبى عبيدة بن الجراح، والعلاء بن الحضرمي، ويزيد ابن أبى سفيان، والمثنى بن حارثة. وكان موصوفا بالحلم والرأفة بالعامة، خطيبا لسنا، وشجاعا بطلا. مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفى في المدينة. له في كتب الحديث ٤٢ حديثا قيل: كان لقبه «الصديق» في الجاهلية وقيل: في الاسلام لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الاسراء.

الاعلام - ج ٤ - صفحة ١٠٢

عمر بن الخطاب

(٤٠ ق هـ ـ ٢٣ هـ = ٥٨٤ ـ ٦٤٤ م)

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص : ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا انذاره وهو أحد العمرين اللذين كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يدعو ربه أن يعز الاسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الاسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة ١٣ هـ) بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته أثنا عشر ألف منبر في الاسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دون الدواوين في الاسلام، جعلها على

الطريقة الفارسية، لاحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الاسواق منفردا ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. وكتب الي عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. وروي الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. وكان لا يكاد يعرض له أمر الا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن ردّ سبايا أهل الردة الي عشائرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب، وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها «الحمد للّه» وفي بعضها «لا إله إلا اللّه وحده» وفي بعضها «محمد رسول اللّه» له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظا يا عمر» وفي الحديث: «اتقوا غضب عمر، فان الله يغضب لغضبه». لقبه النبي صلى اللّه عليه وسلم بالفاروق، وكناه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كثّ اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال.

عثمان بن عفان

(٤٧ ق هـ - ٣٥ هـ = ٥٧٧ - ٦٥٦ م)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الاسلام في عهد ظهوره. ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل. وكان غنيا شريفا في الجاهلية. ومن أعظم أعماله في الاسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاث مئة بعير بأقتابها وأحلاسها وتبرع بألف دينار. وصارت اليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وافريقية وقبرص، وأتم جمع القران، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولى عثمان طلب مصحف أبي بكر فأمر بالنسخ عنه وأحرق كل ما عداه. وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالاذان الاول يوم الجمعة. واتخذ الشرطة. وأمر بكل أرض جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم. واتخذ دارا للقضاء بين الناس، وكان أبوبكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد وروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٦ حديثا. نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والاعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على ان يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الاضحى وهو يقرأ القرآن في بيته، بالمدينة، ولقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي النبى صلى الله عليه وسلم رقية ثم أم كلثوم.

الاعلام - ج ٤ - صفحة ٢١٠



علي بن أبي طالب

(٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ = ٦٠٠ - ٦٦١ م)

علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة، ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى اللّه عليه وسلم ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولما آخى النبى صلى اللّه عليه وسلم بين أصحابه قال له: أنت أخي. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان (سنة ٣٥ هـ) فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقّى عليّ الفتنة، فتريث، فغضبت عائشة وقام معها جمع كبير، في مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا عليًّا، فكانت وقعة الجمل (سنة ٣٦ هـ) وظفر عليّ بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف. ثم كانت وقعة صفين (سنة ٣٧ هـ) وخلاصة خبرها أن عليا عزل معاوية من ولاية الشام، يوم ولي الخلافة فعصاه معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثانى حافظ على بيعته لعليّ وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلهما ونقم على عليّ رضاه بالتحكيم. وكانت

وقعة النهروان (سنة ٣٨ هـ) بين علي وأباة التحكيم، وكانوا قد كفروا عليا ودعوه الى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقتلوا كلهم وكانوا ألفا وثمانمائة، فيهم جماعة من خيار الصحابة. وأقام عليّ بالكوفة (دار خلافته) الي أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة. واختلف في مكان قبره. روى عن النبي صلى اللّه عليه وسلم ٥٨٦ حديثا وكان نقش خاتمة (اللّه الملك) وجمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمي (نهج البلاغة ـ ط) ولأكثر الباحثين شك في نسبته كله اليه، أما ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره وما جمعوه وسموه (ديوان عليّ بن أبي طالب ـ ط) فمعظمه أو كله مدسوس عليه. وغالى به الجهلة وهو حيّ: جيء بجماعة يقولون بتأليهه، فنهاهم وزجرهم وأنذرهم فازدادوا اصرارا، فجعل لهم حفرة بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيها النار وقال: اني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا، فقذف بهم فيها. وكان أسمر اللون، عظيم البطن والعينين أقرب الي القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه. ولد له ٢٨ ولدا منهم ١١ ذكرا و١٧ انثى.

الاعلام ـ ج ٤ ـ صفحة ٢٩٥

خالد بن الوليد

(٠٠٠ ق هـ - ٢١ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٢ م)

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ القرشيّ: سيف اللّه، الفاتح الكبير، الصحابيّ. كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل، وشهد مع مشركيهم حروب الاسلام الى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة «هو وعمرو بن العاص» سنة ٧ هـ فسرّ به رسول الله صلى اللّه عليه وسلم وولاه الخيل. ولما ولي أبوبكر وجّهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد. ثم سيّره الى العراق سنة ١٣ هـ، ففتح الحيرة وجانبا عظيما منه. وحوّله الى الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء. ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولى أبا عبيدة بن الجراح، فلم يثن ذلك من عزمه واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة الى أن تم لهما الفتح (سنة ١٤ هـ) فرحل الى المدينة فدعاه عمر ليوليه، فأبى. ومات بحمص (في سورية) وقيل بالمدينة. كان مظفرا خطيبا فصيحا. يشبه عمر بن الخطاب في خلقه وصفته. قال أبوبكر: عزت النساء أن يلدن مثل خالد. روى له المحدثون ١٨ حديثا. وأخباره كثيرة.

الاعلام - ج ٢ - صفحة ٣٠٠

أبو عبيدة بن الجراح

(٤٠ ق هـ-١٨ هـ= ٥٨٤ - ٦٣٩ م)

عامر بن عبدالله بن الجرّاح بن هلال الفهرى القرشي : الامير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال ابن عساكر: داهيتا قريش أبوبكر وأبوعبيدة. وكان لقبه أمين الأمة. ولد بمكة. وهو من السابقين الي الاسلام. وشهد المشاهد كلها. وولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف الى الشام بعد خالد بن الوليد فتم له فتح الديار الشامية، وبلغ الفرات شرقا وآسية الصغرى شمالا، ورتب للبلاد المرابطين والعمال، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه واناته وتواضعه. وتوفى بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان، وانقرض عقبه. له ١٤ حديثا. وكان طوالا نحيفا، معروق الوجه، خفيف العارضين أثرم الثنيتين) انتزع بأسنانه نصلا من جبهة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فهتم، وفي الحديث: لكل نبي أمين وأميني أبوعبيدة بن الجراح.

الاعلام - ج ٣ - صفحة ٢٥٢

عمرو بن العاص

(٥٠ ق هـ-٤٣ هـ= ٥٧٤-٦٦٤ م)

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبداللّه: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الاسلام، وأسلم في هدنة الحديبية. وولاه النبي صلى الله عليه وسلم امرة جيش «ذات السلاسل» وأمده بأبي بكر وعمر. ثم استعمله على عمان، ثم كان من امراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. وهو الذي افتتح قنسرين، وصلح أهل حلب ومنبج وأنطاكية. وولاه عمر فلسطين، ثم مصر فافتتحها. وعزله عثمان. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة. وتوفي بالقاهرة.

الاعلام-ج ٥-صفحة ٧٩

المثنى بن حارثة

(٠٠٠ ـ ١٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٥ م)

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني: صحابى فاتح، من كبار القادة. أسلمَ سنة ٩ وغزا بلاد الفرس في أيام أبي بكر، فتناقل الناس أخباره، فسأل أبوبكر: من هذا الذى تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه؟ فقال قيس بن عاصم: أما انه غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا قليل العدة، ولا ذليل الغارة، ذلك المثنى بن حارثة الشيبانى. ثم وفد على أبي بكر فأكرمه وأمّره على قومه. وعاد يغير على سواد العراق (وهو أول من فعل ذلك من المسلمين) فأمدّه أبوبكر بخالد بن الوليد فكان بدء الفتح ولما ولي عمر أمده بجيش عليه أبو عبيد بن مسعود الثقفى (والد المختار) فكانت وقعة «قس الناطف» وقتل أبو عبيد، وجرح المثنى، فأمده عمر بجيش يقوده سعد ابن أبى وقاص. وشهد المثنى عدة وقائع بعد شفائه، فانتقضت عليه جراحته، فمات قبل وصول سعد إليه.

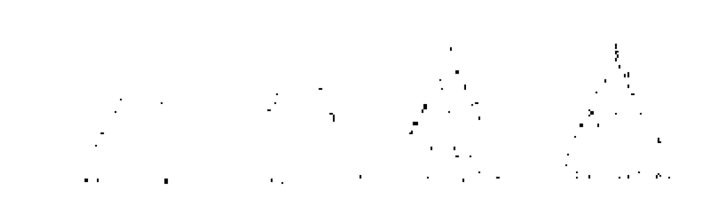
الاعلام ـ ج ٥ ـ صفحة ٢٧٦

القعقاع التميمي

(... ـ نحو ٤٠ هـ = ... ـ نحو ٦٦٠ م)

القعقاع بن عمرو التميمي : أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية والاسلام . له صحبة . شهد اليرموك وفتح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس . وسكن الكوفة . وأدرك وقعة صفين فحضرها مع علي . وكان يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (ملك الفرس) وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس . وكان شاعرا فحلا . قال أبوبكر : صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل .

الاعلام ـ ج ٥ ـ صفحة ٢٠١



الزبرقان بن بدر

(۰۰۰ ـ نحو ٤٥ هـ = ۰۰۰ ـ نحو ٦٦٥ م)

الزبرقان بن بدر التميمي السعدي: صحابي، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فثبت الى زمن عمر، وكفّ بصره في آخر عمره، وتوفي في أيام معاوية. وكان فصيحا شاعرا، فيه جفاء الأعراب. قال ابن حزم: وله عقب بطلبيرة Talavera لهم بها تقدم، وكانوا أول نزولهم بالاندلس نزلوا بقرية ضخمة سميت «الزبارقة» نسبة اليهم ثم غلب الافرنج عليها، فانتقلوا الى طلبيرة، وينسب اليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

الاعلام ـ ج ٣ ـ صفحة ٤١

أبو سفيان

(٥٧ ق هـ - ٣١ هـ = ٥٦٧ - ٦٥٢ م)

صخر بن حرب بن امية بن عبدشمس بن عبدمناف: من سادات قريش في الجاهلية. وهو والد معاوية رأس الدولة الاموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الاسلام عند ظهوره: قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وأسلم يوم فتح مكة (سنة ٨ هـ) وأبلى بعد اسلامه البلاء الحسن. وشهد حنينا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الاخرى يوم اليرموك، فعمي. وكان من الشجعان الابطال، قال المسيّب: فقدت الاصوات يوم اليرموك إلاّ صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب. قال: فنظرت، فاذا هو أبوسفيان، تحت راية ابنه يزيد، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابوسفيان عامله على نجران. ثم أتى الشام، وتوفي بالمدينة، وقيل بالشام.

الاعلام - المجلد ٣ - صفحة ٢٠١

يزيد بن أبي سفيان

(٠٠٠ ـ ١٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٩ م)

يزيد بن صخر (أبي سفيان) بن حرب، الأموي، أبو خالد: أمير، صحابي، من رجالات بنى أمية شجاعة وحزما. أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبى صلى اللّه عليه وسلم على صدقات بنى فراس، وكانوا أخواله. ثم استعمله أبوبكر على جيش، وسيرّه الى الشام، وخرج معه يشيعه راجلا. ولما استخلف عمر، ولاه فلسطين. ثم ولي دمشق وخراجها. وافتتح قيسارية. وهو أخو معاوية الخليفة. له وقائع كثيرة وأثر محمود في فتوح البلاد الشامية. توفي في دمشق بالطاعون، وهو على الولاية.

الاعلام ـ ج ٨ ـ صفحة ١٨٤

ضرار بن الأزور

(٠٠٠ - ١١ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٣ م)

ضـرار بن مـالك (الأزور) بن أوس ابن خـزيمة الأسـدي: أحـد الأبطال في الجاهلية والاسلام. وكان شاعرا مطبوعا، له صحبة. وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد. وقاتل يوم اليمامة أشد قتال، حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل، والخيل تطأه. ومات بعد أيام في اليمامة. وقيل: في غيرها.

الاعلام - ج ٣ - صفحة ٢١٥



عكرمة بن أبي جهل

(٠٠٠ ـ ١٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٤ م)

عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي: من صناديد قريش في الجاهلية والاسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم، وأسلم عكرمة بعد فتح مكة. وحسن اسلامه، فشهد الوقائع، وولي الأعمال لأبي بكر. واستشهد في اليرموك، أو يوم مرج الصفر، وعمره ٦٢ سنة.

الاعلام ـ ج ٤ ـ صفحة ٢٤٤

عمرو بن عكرمة

هو عمرو بن عكرمة بن ابي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي، حضر ووالده معركة اليرموك وقتل فيها.

خولة بنت الأزور

(... ـ نحو ٣٥ هـ = ... ـ نحو ٦٥٥ م)

خولة بنت الأزور الأسدي: شاعرة كانت من أشجع النساء في عصرها، وتشبَّه بخالد بن الوليد في حملاتها. وهي أخت ضرار بن الأزور. لها أخبار كثيرة في فتوح الشام. وفي شعرها جزالة وفخر توفيت في أواخر عهد عثمان.

الاعلام ـ ج ٢ ـ صفحة ٣٢٥



الأقرع بن حابس

(٠٠٠ ـ ٣١ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٥١ م)

الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول اللّه صلى عليه وسلم في وفد من بنى دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنينا وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم ورحل الى دومة الجندل في خلافة أبي بكر. وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة. واستشهد بالجوزجان. وفي المؤرخين من يرى أن اسمه «فراس» وأن الأقرع لقب له لقرع كان برأسه. وكان حكماً في الجاهلية.

الاعلام ـ ج ٢ ـ صفحة ٥

الحارث الدوسى

(٠٠٠ ـ ٥٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٧٠ م)

الحارث بن عبدالله بن وهب الأزدي النمري الدوسى : صحابى، من العقلاء ذوى الرأي، كان صديقا لخالد بن الوليد قلّما يفارقه ولخالد ثقة برأيه يستشيره في أمره. وشهد معه اليرموك. ثم شهد صفين مع معاوية. وولاه معاوية على البصرة سنة ٤٥ هـ فشكا أهلها ضعفا فيه فاستعفى، ولم تطل مدة امارته. وتوفي في زمن معاوية.

الاعلام ـ ج ٢ ـ صفحة ١٥٦

محمية بن زنيم

هو المبعوث الذى ارسله عمر بن الخطاب الى خالد بن الوليد في الشام فور تسلمه خلافة المسلمين، وحمّله كتابا اليه يأمره بالتخلي عن قيادة جيوش المسلمين وتسليمها الى أبي عبيدة عامر بن الجراح.

جويريه بنت أبي سفيان

مجاهدة جليلة جاهدت في ساحات الوغى في اليرموك فقاتلت الاعداء قتالا شديدا وجالت جولات في الحرب دلت على فروسيتها وشدة بأسها.

أعلام النساء ـ ج ١ ـ صفحة ٢٢٨

عفرة

من المسلمات اللواتي حضرن معركة اليرموك وهي يمانية الاصل .

شخصيات اخرى

من المسلمين :

الرسول : مبعوث من أبي بكر الصديق الى خالد بن الوليد .

القواد : مجموعة من قادة جيوش المسلمين يدخلون على خالد بن الوليد .

من الروم :

السكارى : وهم ثلاثة من أهل قرية ساوه .

الناصح :

المغني :

القائد (١) :

القائد (٢) :

القس :

ابن القس :

اضافة إلى جنود من المسلمين وجنود من الكفار وفتيات .

آثار الشاعر

آثاره المطبوعة :

١ ـ على ضفاف اليرموك : مسرحية شعرية .

آثاره المخطوطة :

١ ـ اختيارات من شعره معدة للطبع .

٢ ـ مقصورة البحرين : قصيدة طويلة تحكى تاريخ البحرين منذ فتحها على يد الشيخ احمد بن محمد آل خليفة (الفاتح) حتى العصر الحديث .

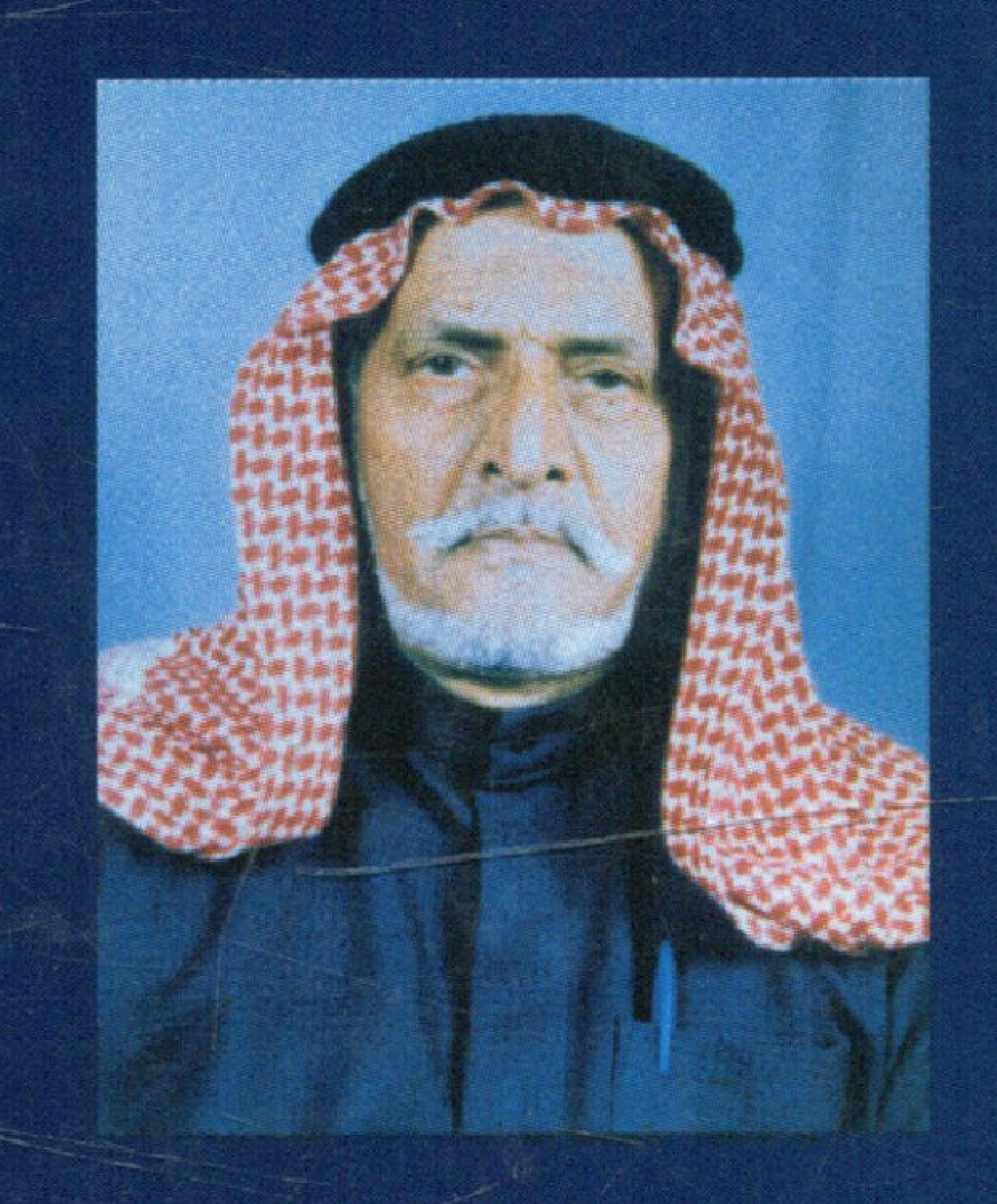
٣ ـ قصائد شخصية واخرى على لسان غيره .



المحتويات

رقم الصفحة

رقم الايداع بمكتب حماية حقوق المؤلف : ٤٥٠ / ٢٠٠٠
رقم الايداع بالمكتبة العامة بالبحرين : ١٩١٢ / د . ع / ٢٠٠٠
رقم الناشر الدولي ISBN : 99901- 01 - 12 - 4



. محمد حسن أبو هاني الانصاري.

. ولد يوم الاربعاء 11 ذو الحجة 1338هـ الموافق 25 أغسطس 1920 م .

. درس في مدرسة الهداية الخليفية للبنين بالمحرق.

. توظف في إدارة الطابو (إدارة التسجيل العقاري) لمدة ستة اشهر.

. التحق بإدارة الجوازات لمدة ثلاث سنوات.

. انخرط في سلك التعليم بتاريخ 6\11\1358 هـ 19\12\1939م.

. عمل مدرسا حتى عام 1374 هـ حيث أصبح مديرا وتقلب في عدة مدارس حتى تقاعده عام 1983 م.

. تأهل في دورات كثيرة وحصل على شهادات عديدة.

. خلال عيد العلم السابع والعشرين في يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 1994م تم تكريمه كأحد رواد التعليم وذلك بمناسبة العيد الماسي لبدء النظام التعليمي الحديث في البحرين.

. تزوج وأنجب ثلاثة أولاد وأربع بنات.

. في أخريات عمره ظل يعاني من الفشل الكلوي ، و توفي يوم الاربعاء 17 شعبان 1415 هـ الموافق 18 يناير 1995م.

الشاعر والمسرحية

أما مسرحيتنا الشعرية التي نحن بصددها في هذا الكتاب فقد نظمها مؤلفها الأستاذ محمد حسن أبوهاني عام 1950م حينما كان مدرسا في مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، وحالت الظروف دون تمثيلها على خشبة مسرح المدرسة، حيث كانت تلك الأعوام زاخرة بالنشاط التمثيلي في مدارس البحرين.

والمسرحية مستوحاة من عبق التاريخ الإسلامي المجيد وتحكي قصة أحد الانتصارات العظيمة في بداية ظهور الإسلام وانتشار المسلمين شرقا وغربا وشمالا جاهدين لإعلاء كلمة الله ونشرها في أرجاء المعمورة.

واليرموك نهر من روافد نهر الأردن ينبع من هضبة حوران ويصب في نهر الزرقاء قرب جسر المجامع، يجري بين جبال عجلون والبلقاء، وفيه جرت المعركة التي تحمل أسمه بين طلائع الجيوش العربية الإسلامية بقيادة سيف الله المسلول خالد بن الوليد والجيش البيزنطي الذي يقدّر عدده بنحو 50 ألفا، بينما الجيش الإسلامي أقل منه بكثير من حيث العدد والعدة.

وكانت هذه المعركة فاتحة لاحتلال المسلمين للإمبراطورية البيزنطية، وقد جرت المعركة عام 13هـ في بداية خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الذي أصدر أمره الى (سيف الله المسلول خالد بن الوليد) أثناء المعركة بترك القيادة وتسليمها إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح، وقد عالج خالد الموقف بحنكته ا... لجيوش المسلمين.

طبع بمطبعة وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام ـ دولة البحرين